

لارك

ISSN. 1999 - 5601

للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية



مجلة فصلية محكمة تصدر عن كلية الآداب . جامعة واسط



العدد العشرون السنة السابعة ٢٠ كانون الأول ٢٠١٥

المشرف العام

ا.د. عبد الرزاق احمد النصيري رئيس جامعة واسط

رئيس التحرير ا.م.د. ناصر والي فريح الركابي

نائب رئيس التحرير

م.د. اسعد شريف الأمانة

هيئة التحرير

ا.م.د. أياد كريم الصلاحي ا.م.د. عبد الله عبد الهادي عبد الله

ا.م. آلاء عبد نعيم ا.م.د. فداء محسن مطر

ا.م.د. وليد عبد جبر الخفاجي ا.م.د. نهاد حسن حجي

الهيئة الاستشارية

ا.د. سعيد الاسدي

ا.د. فاضل عبود التميمي

ا.د. خالد موسى الحسيني

ا.د. محمود كاظم محمود

ا.د. سلام عبد علي العبادي

ا.د. طالب منعم حبيب

ا.د. حبيب راضي طلفاح

ا. عماد حماد الدليمي

كلية التربية / جامعة البصرة

كلية التربية جامعة ديالى

كلية الاداب جامعة الكوفة

كلية التربية الجامعة المستنصرية

كلية الاداب / جامعة بغداد

كلية التربية جامعة واسط

كلية التربية الاساسية جامعة واسط

كلية اللغات / جامعة بغداد

ا.د. حامد حمزه حمد	كلية الاداب / جامعة واسط
ا.د. طالب محيبس حسن الوائلي	كلية الاداب / جامعة واسط
ا.م.د. فاضل كاظم صادق	كلية الاداب / جامعة ذي قار
ا.م.د. بشرى سعدون محمد النوري	كلية التربية/ابن رشد / جامعة بغداد
ا.م.د. اسيل متعب مطرود	كلية الاداب جامعة واسط
المستشرق ا.د. كورام جي كوفيلي	رئيس جامعة تبليسي الحرة جورجيا
ا.م.د. خميس بن ماجد الصباري	جامعة نزوى كلية التربية سلطنة عمان
ا.م.د. محسن سيفي	قسم اللغة العربية جامعة كاشان ايران
ا.م.د. مصباح الشيباني	كلية الاداب والعلوم الانسانية جامعة تونس تونس
م.د. امير حسين رسول نيا	قسم اللغة العربية جامعة كاشان ايران





أهداف المجلة وضوابط النشر فيها

- تستقبل المجلة بحوث علمية غير منشورة في حقل الفلسفة و الاجتماعية. تنشر بحسب اللغات التي كتبت فيها. وتقوم من أصحاب الاختصاص.
- تستقبل هيئة التحرير البحوث على قرص مدمج (CD) على وفق نظام WORD XP فضلا عن ثلاث نسخ ورقية قياس A4، مع ملاحظة أن يتم توثيق البحث بهوامش بطريقة التعليقات الختامية في نهاية البحث. وتراعى شروط البحث العلمي الصحيحة والنشر في المجالات العلمية ولا تزيد صفحاته عن عشرين بحجم ١٤ ونوع (Arabic Transparent). ويستوفى مبلغ ٢٠٠٠ ألف دينار عن كل صفحة إضافية.
- تطبع الجداول والرسوم البيانية والخرائط على صفحات وملفات منفصلة بمعدل جدول واحد لكل صفحة مرقما وموضح المضامين.
- تستوفى أجور نشر مقدارها (١٠٠.٠٠٠) مئة ألف دينار للباحثين في المؤسسات العراقية، و (100 \$) مئة دولارا أمريكيا وما يعادلها للأجانب.
- يخصص مبلغ (٢٥.٠٠٠) خمسة عشرون ألف دينار أجور مقومين علميين ومقوم لغوي لكل بحث.
- يزود الباحث بمستلزمات البحوث مجانا.
- لا تعاد البحوث غير الصالحة أو أجورها للباحث.
- تستقبل المجلة إعلانات تروج لجوانب علمية واقتصادية وتربوية، مقابل هبة مالية يتفق عليها مع هيئة التحرير تقدمها المؤسسة المستفيدة.
- الباحث مسؤول عن الأفكار الواردة في بحثه، ولا تتحمل هيئة التحرير أية مسؤولية عنها.

المحتويات

ت	عنوان البحث	اعداد البحث	الصفحة
١	فلسفة الجسد في الشعر العربي الشعر الأندلسي انموذجا	ا.م.د. حامد كاظم الحسيني كلية التربية جامعة واسط	٣٩-١
٢	البعد التداولي في كتاب الخصائص لابن جني	ا.م.د.مجدد خير الله راهي الزامل م.د.شاكر عجيل صاحي الهاشمي كلية التربية/ جامعة واسط	٧٧ - ٤٠
٣	أثر هيمنة الثقافة الأمريكية وموقف المثقف العراقي منها) بحث اجتماعي ميداني في مدينة الديوانية)	ا.م.د. نبيل عمران موسى الخالدي جامعة القادسية كلية الآداب / علم الاجتماع	١١٣ - ٧٨
٤	ثقافة العنف وميكانيزمات التكيف دراسة ميدانية لمظاهر العنف في الحياة اليومية للمجتمع العراقي - مدينة الديوانية نموذجا	د. طالب عبد الرضا كيطان جامعة القادسية كلية الآداب علم الاجتماع	١٤٤- ١١٤
٥	الانحياز الجندي ودوره في تطبيق قانون الأحوال الشخصية داخل المحاكم إقليم كردستان نموذجا	م.د. عالية فرج مصطفى جامعة السليمانية كلية العلوم الانسانية	١٦٤- ١٤٥

١٦٥ - ١٧٩	م.د.نهى عارف على قاسم الدرويش جامعة بغداد كلية التربية للعلوم الصرفة- ابن الهيثم قسم العلوم التربوية والنفسية	٦	الكشف عن الأساليب النفسية والسلوكية لتجنيد الاطفال لدى الجماعات الارهابية
٢٣٢ -١٨٠	ا.م. د . عكاب يوسف الركابي كلية التربية - جامعة واسط	٧	مشروع الملك فيصل الاول والشيخ خزعل بوضع عربستان تحت حماية العراق في العام ١٩٢٤- معلومات تنشر لأول مرة
٢٦٩- ٢٣٣	أ.م.د. حسين عذاب خليف الموسوي كلية التربية جامعة واسط	٨	جيومورفولوجية تركيب أبو عامود وأثره في حرائق منطقة العكار في محافظة واسط
٢٩٥ - ٢٧٠	م.د. اسراء هيثم احمد جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانية قسم الجغرافية	٩	التباين المكاني للمستوى التعليمي للمرأة في العراق وتخطيطها لحياتها
٣٢٦- ٢٩٦	أ.م.د. حبيب ظاهر حبيب كلية الفنون الجميلة - جامعة واسط	١٠	خصائص المسرح التفاعلي عرض مسرحية (اعزيزة)انموذجا
٣٥٩ - ٣٢٧	د.علي موله سيد جامعة واسط كلية الفنون الجميلة	١١	المعالجات الفيلمية للموضوعة التاريخية (دراسة تحليلية في الفلم العراقي المسألة الكبرى
٣٧٧- ٣٦٠	محمد عمر المومني ماجستير مناهج وأساليب تدريس التربية المهني المملكة الاردنية الهاشمية	١٢	علاقة إدمان الانترنت بالتواصل الاجتماعي لدى طلبة تخصص التربية المهنية
٤٠٨- ٣٧٨	د.قاسم صاحب عبد الحسين الشمري قسم الفلسفة - كلية الآداب - جامعة واسط	١٣	منطق الحضارة المعاصرة والقيم الأخلاقية من وجهة نظر ألفين توفلر(رؤية نقدية)

٤٣٣ - ٤٠٩	م.د. حذيفة زيدان خل م.حسن جامع رسن معهد الادارة /الرصافة	صناعة الأخبار وتسويقها في وكالة أنباء الإعلام العراقي وموقعها الإلكتروني	١٤
456-434	م.م. عبد الامير عباس حسين / احمد حميد خنجر كلية العلوم / الجامعة المستنصرية	تعرض المتلقي المحلي لبرامج البث المباشر في القنوات التلفزيونية الفضائية ((دراسة ميدانية لمتلقي مدينة الكوت))	١٥
٤٨٨ - ٤٥٧	م.د.عادل اسماعيل رضا : وزارة التربية /المركز الوطني للمناهج والتقويم	الآثار الديموغرافية لحروب الخليج وتغير البيئة الطبيعية في العراق	١٦
٤٨٩ - ٥٠٩	مدرس : رضوان مكي عبد الله جامعة بغدادكلية الفنون الجميلة قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية	المعالجات الفنية للدراما التلفزيونية المدبلجة (دراسة تحليلية)	١٧
٥١٠ - ٥٢٩	م.م،تهاني أنور إسماعيل جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الانسانية	دراسة مقارنة في دافع الانجاز الدراسي بين الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات في كلية التربية للعلوم الانسانية	18
٥٣٠ - ٥٥٤	م.م علي عناد زامل العايدي جامعة واسط / كلية التربية الرياضية	قياس التفكير المرن لدى طلبة الجامعة	١٩
٥٥٥ - ٥٧٤	أ.م.د علي نشمي حميدي عباس المالكي الجامعة المستنصرية كلية الاداب- قسم التاريخ	الاسباب الاقتصادية غير المباشرة للحرب الاهلية الاسبانية (العامل العربي)	٢٠

٥٧٥ - ٦٠١	١-م- د عبد الجليل ضاري السعدون الباحثة - صفا غني عبد الواحد العقيلي	أثر ظاهرة التدخين على الإنسان دراسة على طلاب كلية التربية - جامعة واسط - قسم الجغرافيا	٢١
٦٠٢ - ٦١٣	حسين ناظري : أستاذ مساعد جامعة فردوسي مشهد، الكلية الآداب و العلوم الإنسانية. السيدة مرضيه زالى : الطالبة الدكتوراه اللغة العربية و آدابها جامعة فردوسي مشهد ،	الرمزية فى الشعر المعاصر اللببى بإتجاهات القصص الدينية للأنبياء (ع)	٢٢
٦١٤ - ٦٣٣	الدكتور أحمد باشازانوس ^١ على خالقي	دراسة المعاظلة اللفظية فى شعر أبى الطيب المتنبى من منظر ابن الأثير (رؤية نقدية)	٢٣
٦٣٤-٦٥٠	دكتر علي صياداني استاديار زبان و ادبيات عرب دانشگاه شهيد مدنى آذربايجان a.sayadani@azaruniv.edu دكتر بهنام فارسى استاديار زبان و ادبيات عرب دانشگاه يزد. دكتر جعفر بهلولى مدرس مدارس تبريز	ساختار و بافتار قرآنى در اشعار ابن هاني البيرى (مطالعه موردى تناص قرآنى)	٢٤
٦٥١ - ٦٧٠	محمد سبحانى يامچى ^١ ابراهيم ناطق تجرق ^١	ساختار زمان و مكان در گفتمان روايى قرآن « با نگاهی به داستان سوره جرات»	٢٥
-١	Lect.Dr Qassim Hammadi Dawood Al-Ebadi Asst.Lect Noor Hameed Majeed Al-Abidi	Investigating Iraqi EFL College Learners' Perception and Use of Causative Verbs	٢٦

	<p>Dr. Sanaa Lazim HassanDepartment of English Language and linguistics College of Education Wassit University</p>	<p>Politics and the Craft of War in Sam Shepard's <i>States of Shock</i></p>	<p>٢٧</p>
--	--	--	-----------

أثر هيمنة الثقافة الأمريكية وموقف المثقف العراقي منها

بحث اجتماعي ميداني في مدينة الديوانية

ا.م.د. نبيل عمران موسى الخالدي
جامعة القادسية كلية
الآداب / علم الاجتماع

Summary: The globalization of the most important domination mechanisms designed to promote opening-up policy in the world, if we look at the reality in which they live and we found that there are internal factors within the countries has led to the American hegemony on them, and also there are external factors that led to that hegemony, and special mention here cultural hegemony that those interested in the study. In order to provide an understanding of the problem Find researcher believes should be brought to the study by asking the president of the following: What is the position of the intellectual hegemony of the American cultural model in social life, whether that negative or positive influence and roles exercised by in the face of that culture expatriate? The study aims to identify the roles that need to be educated on the Iraqi taken to counter American hegemony and position them. And deliberately intentional researcher to choose where the sample was chosen by the researcher on the sample of intellectuals (activists), as it was focused on cases which are classified among the intellectual elite, specifically of the population of the city of Diwaniya it has been determined a sample size (300 people). To achieve the objectives of the research study was limited to the survey tool (questionnaire), in the collection of facts and data. The study found that the group conclusions, including the American hegemony on the Arab countries, the risk of multiple aspects of a variety of forms, as covet riches

Arab American policy, especially oil, and the employment of Arab strategic site home base for global objectives. The most important form of American hegemony over Iraq are military dominance, or military intervention, as a result of the invasion of Iraq from the US side has led to the exploitation of its wealth, make the Arab world advanced a base in their attempts to direct the dominance of military, economic and political.

Among the most important recommendations on the proposed Iraqi intellectuals working to unify their intellectual, cultural, and through trade unions and professions to which they belong, and to agree on specific points clearly show the field of cultural and political activity. And cooperation with the economic powers in the world to achieve collective economic interests for the establishment of a regional bloc in the interests of the Arab political, economic, cultural and other and makes them a unified force capable of communication with other world powers from the strong Muqtadir site.

ملخص بحث: أثر هيمنة الثقافة الأمريكية وموقف المثقف العراقي منها بحث اجتماعي ميداني في مدينة الديوانية

إن العولمة من أهم آليات الهيمنة وتهدف إلى إشاعة سياسة الانفتاح في العالم، فإذا نظرنا إلى الواقع الذي تعيش فيه وجدنا أن هناك عوامل داخلية من داخل الدول قد أدت إلى الهيمنة الأمريكية عليها، وأيضاً هناك عوامل خارجية أدت إلى تلك الهيمنة، وأخص بالذكر هنا الهيمنة الثقافية التي تهتم بها تلك الدراسة. ولتوفير فهم لمشكلة البحث يرى الباحث ضرورة توجيه الدراسة بالتساؤل الرئيس المتمثل بالآتي: ما هو موقف المثقف من هيمنة النموذج الثقافي الأمريكي في الحياة الاجتماعية سواء أكان هذا التأثير سلبياً أم إيجابياً وأدوار التي مارسها في مواجهة تلك الثقافة الوافدة؟ وتهدف الدراسة إلى التعرف على الأدوار التي يتعين على المثقف العراقي اتخاذها لمواجهة الهيمنة الأمريكية وموقفه منها. وعمد الباحث إلى اختيار العينة العمدية حيث وقع إختيار الباحثة على مفردات العينة من المثقفين (النشطاء)، إذ كان يركز على الحالات التي تصنف من بين النخبة المثقفة، تحديداً من سكان مدينة الديوانية وقد تم تحديد حجم عينة قوامها (٣٠٠ شخصاً). ولتحقيق أهداف البحث اقتصرت الدراسة على أداة المسح (الاستبيان)، في جمع الحقائق والبيانات. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة الاستنتاجات منها إن مخاطر الهيمنة الأمريكية على البلدان العربية متنوعة الأشكال متعددة الجوانب، إذ تطمع السياسة الأمريكية بالثروات العربية وخاصة النفط،

وبتوظيف موقع الوطن العربي الاستراتيجي قاعدة لأهدافها الكونية. وإن أهم شكل من أشكال الهيمنة الأمريكية على العراق هي الهيمنة العسكرية، أو التدخل العسكري، نتيجة غزو العراق من الجانب الأمريكي وقد أدى إلى استغلال خيراته، وجعل الوطن العربي قاعدة متقدمة لها في محاولاتها للهيمنة المباشرة العسكرية والاقتصادية والسياسية. ومن أهم التوصيات المقترحة على المثقفين العراقيين العمل على توحيد جهودهم الفكرية، والثقافية من خلال النقابات والمهن التي ينتمون إليها، والاتفاق على نقاط محددة تبين بوضوح مجال نشاطهم الثقافي والسياسي. والتعاون مع القوى الاقتصادية في العالم لتحقيق المصالح الاقتصادية الجماعية عن إقامة كتلت إقليمي يحقق مصالح العرب السياسية، والاقتصادية، والثقافية وغيرها ويجعل منهم قوة موحدة قادرة على التخطب مع قوى العالم الأخرى من موقع القوى المقتر

المقدمة

شهد العالم القديم والحديث على السواء مزجاً بين ثقافات عديدة أدت إلى تطور العمران وتراكم الحضارات، وكان لكل ثقافة طابعها الخاص الذي يميزها عن الثقافات الأخرى، وقد كان التبادل الثقافي قديماً يفتح أمام الثقافات التبادل والتفاعل الإيجابي، أما ما نشهده اليوم فهو مد ثقافي باتجاه واحد، وإن غزو العراق في الفترة الماضية، الذي أدى إلى الخلط عند الأغلبية من الباحثين بين "العولمة" و"الأمركة" على أنهما وجهان لعملة واحدة، وهي بمثابة اختبار لإجراء عملية هندسة ثقافية على أرضه، وتحويله إلى حقل تجارب في فضاء التوجهات الأمريكية الراهنة، وهذا ما يمثل العولمة الثقافية التي هي عملية تعميم الثقافة الأمريكية على شعوب العالم والتي تسعى إلى جعل كل البشر على صورة واحدة هي النموذج الغربي الأمريكي بالتحديد في التفكير وطرائق الحياة، وهو المسيطر حالياً، فالعولمة هي وجه من وجوه الهيمنة الإمبريالية هي تجسيد لسيطرة أمريكا على العالم، ورغبتها في تعميم نموذجها الثقافي على المجتمعات، مستخدمة في ذلك التطور الهائل في منظومات التقنية والاتصال، وهي نفي للآخر وإحلال للاختراق الثقافي محل الصراع الإيديولوجي وهي تجسيد لإرادة الهيمنة، فهي بذلك قمع وإقصاء للآخر وهي تهدف إلى إفراغ الهوية الثقافية من محتواها، فالعولمة تمارس عملية الاستتباع الحضاري الذي يؤدي إلى فقدان الشعور بالانتماء للوطن وللأمة، وهي نهاية عهد السيادة الثقافية وتعميم الثقافة الأمريكية على العالم.

المبحث الأول: موضوع البحث وأهميته والمفاهيم الأساسية

أولاً: موضوع البحث:

ففي ظل متغيرات عالمية متلاحقة بوجود الاتصال الكوني وعولمة ونظام اقتصادي عالمي مع بروز تشكيل النظام العالمي الجديد الذي يسعى إلى السيطرة الثقافية على العالم لما له من أهمية

بالغة للسيطرة على عقول وأفكار الشعوب عن طريق ثورة الاتصال التكنولوجي المعلوماتي في مجالات الاعلام، والاتصال، والمواصلات، والتدخل الاقتصادي والعسكري للولايات المتحدة الأمريكية في العراق من دون أدنى اعتبار للمواثيق الدولية وغيرها من الدول التي تهدد مصالحها الأمنية، أو تستطيع من خلال ذلك التدخل الحصول على مصالح اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية تؤدي إلى وقوع تلك الدول فريسة للهيمنة الأمريكية التي بدأت اقتصادية وعسكرية ثم إلى الهيمنة على الثقافات والأفكار بوجود السياسات الثقافية من داخل تلك الدول التي أعدت من قبل القوة المهيمنة الأمريكية، التي تعيش تحت وطأة الاستعمار الثقافي وحتى العسكري كما هو في العراق أدى ذلك إلى اختلال القيم الأخلاقية والاجتماعية بعيدة عن أخلاق مجتمعنا وتعاليمه وحول محلها القيم المادية المعبرة عن ثقافة المصالح والسوق قد أتسع إلى الصناعة والسياسة والثقافة والأخير أخطرها في الهيمنة، والاختراق، والسيطرة على العقول التي تقود الدول، وقد ساعد على تلك الهيمنة الثقافية نزعة عولمة الثقافة (الاستراتيجية التي اتبعتها أمريكا في فرض الهيمنة الأمريكية على العالم)، فالعولمة من أهم آليات الهيمنة وتهدف إلى إشاعة سياسة الانفتاح في العالم، أي انفتاح سياسي واقتصادي وثقافي، ولا بد من الإشارة إلى أن هناك عوامل داخلية وأخرى خارجية ساعدت على وصول الولايات المتحدة الأمريكية إلى تلك المكانة العالمية حتى أصبحت المهيمنة والمسيطرة على مقدرات الشعوب، وخاصة الشعوب الضعيفة التي لا تملك الوصول إلى الاكتفاء الذاتي من المأكّل، والمشرب، والملبس كما حدث مع العراق إبان الحصار الاقتصادي الدولي الجائر عليه، أو تلك الدول التي لا تملك القدرة على أن تدافع عن كيانها عسكرياً أمام القوة المهيمنة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية، فإذا نظرنا إلى الواقع الذي تعيش فيه وجدنا أن هناك عوامل داخلية من داخل الدول قد أدت إلى الهيمنة الأمريكية عليها، وأيضاً هناك عوامل خارجية أدت إلى تلك الهيمنة، وأخص بالذكر هنا الهيمنة الثقافية التي تهتم بها تلك الدراسة.

ومما لا شك فيه أن المثقف العراقي كان على الدوام هو الأقرب إلى الإشكاليات التي تعصف بالواقع وكان من خلالها يمكن تلمس مؤشرات ذلك الواقع، ولهذا كانت له رؤاه المسبقة في كل ما جرى ويجري، وبناءً على ذلك هذا ما يحفزنا إلى التفكير في إجراء دراسة ميدانية على شريحة من مثقفينا العراقيين، أو صفوفنا المتعلمة نستظل فيها ببعض ما أثير في هذه الدراسة.

ثانياً: تساؤلات البحث

لتوفير فهم لمشكلة البحث يرى الباحث ضرورة توجيه الدراسة بالتساؤل الرئيس المتمثل بالآتي: ما هو موقف المثقف من هيمنة النموذج الثقافي الأمريكي في الحياة الاجتماعية سواء أكان هذا التأثير سلبياً أم إيجابياً وأدوار التي مارسها في مواجهة تلك الثقافة الوافدة؟ ويتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية:

١- ما العوامل التي أدت إلى هيمنة الثقافة الأمريكية في العراق من وجهة نظر المثقف العراقي؟

٢- ماهي المظاهر التي من خلالها يتضح رفض العراق للهيمنة الامريكية من وجهة نظره ؟

٣- ما هي المعوقات التي تقف وتحول دون هذا التطابق، أي ما هي تلك الظروف المجتمعية التي تحول وتُحد من الدور المتوقع من المثقف العراقي في الهيمنة الثقافية الأمريكية ؟

ثالثاً: أهداف البحث

١- التعرف على الأدوار التي يتعين على المثقف العراقي اتخاذها لمواجهة الهيمنة الأمريكية وموقفه منها.

٢- التعرف على العوامل التي أدت إلى هيمنة الثقافة الأمريكية في العراق من وجهة نظر المثقف العراقي تحديداً.

٣- التعرف على مظاهر رفض العراق للهيمنة الأمريكية من وجهة نظر المثقف العراقي.

٤- التعرف على المعوقات التي تحول وتُحد من الدور المتوقع من المثقف العراقي في مواجهة الهيمنة الثقافية الأمريكية.

رابعاً: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في التعرف على دور المثقف العراقي الذي يُعَوَّل عليه في تحقيق الرفاه والنهوض بالمجتمع لمخاطر الهيمنة الأمريكية الاقتصادية، والسياسية، والعسكرية، والثقافية ورفض الهيمنة مهما كان مصدرها، فهو مطالب ببث الوعي بحكم وظيفته أن ينصرف إلى نشر الوعي في المجتمع، ويكون باعناً للفكر الصحيح، وحامياً له، ولاشك في أن المثقف لن تتاح له فرصة تحقيق ذلك أن لم يكن المجتمع ونظامه السياسي لديه الاستعداد لقبول هذا الفكر وذلك السلوك، وأيضاً يتوقف على مدى الجهد الذي تبذله الصفوة المثقفة في الترويج للحرية فكراً وسلوكاً، وأن يكونوا بعد ذلك شهود على عصرهم ورقباء على مجتمعهم؛ لذلك أصبحت هذه القضية جديرة في تناولها بالبحث وكيفية مواجهة المثقف العراقي لها.

خامساً: مفاهيم البحث

١- مفهوم العولمة: ثمة خاصية عامة تربط جميع مضامين العولمة في الفكر العربي المعاصر، وهي وجود عنصر الهيمنة بشكل أو آخر في كل تعريف لماهية العولمة، وقد يحمل عنصر الهيمنة دلالة اقتصادية، أو ثقافية، أو سياسية حسب وجهة نظر كل مفكر إلا أن مصدره واحد وهو الغرب، فالغرب هو مصدر الهيمنة على العالم في عصر العولمة. (عبد الله محمد ، ٢٠٠٤: ٩٥-٩٦)، ومع حضور عنصر الهيمنة الغربية في مفهوم المفكرين العرب للعولمة أيقظ مفهوم قديماً في الخطاب العربي وهو مفهوم الاستعمار، فالبعض عرف العولمة بأنها استمرار للإستعمار الثقافي والسياسي والاقتصادي الجديد(حسن حنفي ، ٢٠٠٢: ٢١)، أي

فرض الطابع الأمريكي في التفكير، والنموذج الأمريكي في الاقتصاد، وأخلاق الثقافة والسينما الأمريكية وأنماط الحياة الاجتماعية الأمريكية، بحيث يتم تعميمها على العالم، وفرضها عليه بالإغراق، والإغراء، والإلاح، والضغط الناعم، والتسلل السريع (إبراهيم نافع، ٢٠٠٢ : ٢٤٧). وفي الحقيقة يرى بعض المفكرين أن العولمة تشير في جوهرها وحقيقة أمرها إلى أمركة العالم (العولمة = الأمركة) (Kobrin, 2001 : 22).

إن العولمة (Glob) هي الكرة الصغيرة، أو الكتلة الطرية والمستديرة ، أما (Global) أي عالمي أو شامل ، "Globalize" أي يعولم ، "Globalization" ، أي جعل الشيء عالمياً وتأتي منها العولمة، فقاموس أكسفورد للكلمات الإنجليزية الجديدة، أشار إلى مفهوم العولمة للمرة الأولى عام (١٩٩١م) واصفاً إياه بأنه من الكلمات الجديدة التي برزت خلال التسعينات، ومن الواجب أن نعرض لوجهة النظر الغربية والعربية للعولمة: إذ يذهب "هارولد شومان وهانز بيتر مارتين" إلى أن العولمة تتمثل في ذلك التحول النوعي في سوق المال العالمي على المستوى الاقتصادي وفي سيادة الثقافة الأنجلو ساكسونية الأمريكية على وجه الخصوص على المستوى الثقافي، وتقلص السيادة الوطنية وتحول الديمقراطية النيابية إلى وهم على المستوى السياسي، كذلك تخفف الدولة من أعبائها الاجتماعية رضوخاً لنظام العولمة على المستوى الاجتماعي.

أما محمد عابد الجابري فيرى بأن العولمة: (إفرازات ما بعد الاستعمار والثورة المعلوماتية وما يرافقها من توحيد للاستهلاك وخلق عادات استهلاكية على نطاق واسع، وهي تختلف عن العالمية، فالعالمية هي الانفتاح على العالم والثقافات الأخرى، أما العولمة فهي نفس شخصية الآخر، ويحتل الاختراق الثقافي مكاناً في الصراع الأيديولوجي، والعولمة ليست مجرد آلية من آليات التطور الرأسمالي، بل هي أيديولوجيا تعبر بصورة مباشرة عن إدارة الهيمنة على العالم وأمركته)، (الجابري، ١٩٩٨، ص ٢٧٩-٣٠٨).

وقيل إن العولمة في الحقيقة استراتيجية للهيمنة تعمل على تحقيق السيطرة المزدوجة للولايات المتحدة على العالم اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً (عواطف عبد الرحمن، ٢٠٠٦ : ١٥٠). وهي إجرائياً تكثيف للعلاقات الاجتماعية في كل أرجاء العالم، وهي العلاقات التي تربط البلدان المتباعدة بالطريقة التي تحقق السيطرة على كل العالم. وتعرف العولمة الثقافية على أنها فعل اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات، وإنها رديف لاختراق الذي يجري بالعنف -المسلح بالتكنولوجيا- فيهدر سيادة الثقافة في سائر المجتمعات التي تبلغها عملية العولمة (بلقزيز، ٢٠١١، ص ٤٨).

وتعرف العولمة الثقافية إجرائياً السيطرة الثقافية الأمريكية على سائر ثقافات العالم، من خلال وسائل الاتصال والتكنولوجيا المتقدمة.

٢- مفهوم الهيمنة: إن مفهوم الهيمنة مفهوم واسع ومشتت يختلف الباحثين في تحديده وذلك بحسب المنظور الذي ينطلق منه الباحث، والرؤية التي تُوَطر ذلك المنظور، فالبعض يتحدث عن الهيمنة العسكرية، والبعض الآخر عن الهيمنة الاقتصادية، أو الهيمنة السياسية، أو الهيمنة الثقافية أو الهيمنة الفضائية، ويستعمل كثير منهم مفهوم الهيمنة بوصفه مرادفاً لمفهوم (الغزو)، والحقيقة أن كل أنواع الهيمنة تعتمد بنسب عالية جداً وبصورة مباشرة أو غير مباشرة على مقدار التقدم الاقتصادي والتقني الذي تصل إليه أية دولة من دول العالم، ونرى بأن أسلوب الهيمنة قد اختلف عن السابق بفضل الثورة المعلوماتية، ونجد في مفهوم الهيمنة أن العنصر الذي يركز عليه هو التسلط والإكراه. فالهيمنة هي السيطرة على الشيء ومراقبته وحفظه (المعجم الوجيز، ١٩٩٩).

وعرف جرامشي الهيمنة أسلوب الطبقة البرجوازية في التحكم حتى في الأنظمة الديمقراطية وذلك بسبب قدرتها على ممارسة القيادة الأخلاقية والسياسية بحيث تدفع الفلاحين والعمال إلى مؤازرتها ومن ثم يرى جرامشي أن نجاح أي نظام سياسي مرهون بابتداع، كتلة تاريخية تتحد حول مشروع الهيمنة يسمح للطبقة المهيمنة بتكوين تحالفات تجذبها نحو أفكارها. (Gramsci, p. 116, 418).

في حين عرفها R. G. Murdick فرأها تمثل "السيطرة السياسية والاقتصادية والعسكرية على مقدرات الدول المختلفة". (Murdick, 1975, p.438).

وتعرف الهيمنة على أنها "فرض ثقافة معينة من المتسلط على المتسلط عليه بشكل ظاهر أو خفي". (الحنفي، ٢٠٠٠، ص ٢٢٣)، أما التعريف الإجرائي للهيمنة بأنها شكل من الأيديولوجيا الاستعمارية أكثر كفاءة، يبرر عملية السيطرة ويطبعها بالاقناع.

٣- مفهوم الثقافة: إن كلمة ثقافة في اللغة العربية تعود إلى الفعل (ثقف)، فقد جاء في لسان العرب: تَقَفَّ وَتَقَّفَ حَازِقُ الْفَهْمِ، وَتَقَّفَ الشَّيْءُ هُوَ سَرَعَةُ التَّعَلُّمِ، وَتَقَفَّتِ الشَّيْءُ حَذَقْتَهُ، وَتَقَفَّتَهُ إِذَا ظَفَرْتَ بِهِ وَرَجُلٌ تَقَفَّ لَقَفَّ إِذَا كَانَ ضَابِطًا لِمَا يَحْوِيهِ قَائِمًا، أَي خَفِيفٌ حَازِقٌ لِمَا يَرْمِي إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ وَسَرِيعُ الْأَخْذِ لِمَا يَرْمِي إِلَيْهِ بِالْيَدِ (بن منظور، ب ت، ص ٩).

ونجد في معجم أكسفورد تعريفاً للثقافة فذكر أنها "طريقة الحياة الخاصة لشعب من الشعوب متميزاً في نمط تفكيره، ومعتقداته، وسلوكه، وعاداته، وتقاليده، وطقوسه، وملبسه، ولغته، وموسيقاه، وأدبه، وفنه" (حيمر، ٢٠٠٩، ص ١٩).

عرفها تايلور (Taylor) بأنها تلك المجموعة المعقدة التي تشمل المعارف، والمعتقدات، والفن، والقانون، والأخلاق، والتقاليد، والعادات، والعرف وكافة القدرات، والأشياء الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في مجتمع ما (Gerard, 1995, p.77).

وعرفها (مالينوفسكي) الثقافة بأنها تشمل المهارات الموروثة والأشياء، والأساليب والعمليات، والأفكار الفنية، والعادات، والقيم، وكلمة العادات التي أشار إليها مالينوفسكي تدخل مجال الدراسات الاجتماعية (رشوان، ٢٠٠٦، ص ١٣).

وتعرف الثقافة بمعناها الذي يشمل الفن، والأدب، والسينما، والممارسات التمثيلية بكل أنواعها، فتأخذ من وتشارك في، بناء الثقافة من حيث هي أسلوب حياة، أو نظام للقيم والمعتقدات، والتي تؤثر تبعاً في الثقافة بوصفها ممارسة تمثيلية خلاقية وإبداعية (كينج، ٢٠٠٥، ص ٢٠).

ويمكننا إجمالاً تعريف الهيمنة الثقافية الأمريكية بأنها حالة من الامتثال لسلطة ثقافية خارجية، تحمل معنى الإخضاع والضغط واختراق ثقافة أخرى، وهو مصطلح بدأ يكتسب من مفاهيم لها علاقة به مثل التبعية الفكرية، التبعية الذهنية الاستتباع الثقافي، وينبني هذا المصطلح على تكريس الثقافة المسيطرة الرأسمالية، كنتاج للتبعية الشاملة التي تغطي الجوانب الاقتصادية، والسياسية، والتكنولوجية.

٤- مفهوم المثقف: يشكل المثقفون فئة اجتماعية تتعامل مع منظومة الأفكار، في نطاق الإطار المعرفي للفئة المثقفة العصرية بوصفها اختياراً فكرياً واعياً وليس بوصفها اختياراً اجتماعياً عاماً (فياض، ٢٠٠٦، ص ٧٨-٨٠).

ويقول "حجازي" عن المثقف بأنه هو ذلك المفكر الواعي بأهمية قضية الانتماء القومي، والواعي بأهمية دوره في أحداث التغيير الاجتماعي القائم على الخلق والإبداع لتنمية مجال الفكر الجدلي المستقل الفكر الذاتي القادر على مجابهة التبعية الخارجية بأشكالها المتعددة والمتطورة (حجازي، ١٦٠، ١٩٨٩-١٧٠).

ولقد عرف برهان غليون المثقفين بأنهم فاعل اجتماعي جمعي وليس مجموعة أفراد يشتركون في نشاط مهني أو علمي أو ذهني واحد يقرب فيما بينهم، ويقصد (غليون) بفاعل اجتماعي هنا أنه قوة محركة ديناميكية اجتماعية لا مبدع فكري (برهان غليون، ١٩٨٩: ٨٦).
وعرف (بلقريز) المثقف بأنه المثقف الذي يلتزم بقضية اجتماعية تقع خارج طبقة التي ينتمي إليها وهي بصورة خاصة البرجوازية الصغيرة، وهذا يعني أن التزامه هذا يعبر عن حقيقتين معاً: وهي حقيقة انتمائه إلى طبقة معرضة للتهميش والحرمان، وحقيقة دفاعه عن طبقات كادحة يُعقد لها الولاء في مشروع التغيير الذي يتبناه (عبد الإله بلقريز، ٢٠٠١: ٢١٣).
ومن أنماط المثقفين في مناهضة الهيمنة الأمريكية بحيث يبرز من المثقفين من هو:

١- ناشط فكري (أي تقتصر أدواره على الأنشطة، والأدوار الفكرية، والتنقيفية، والتنويرية).

٢- ناشط حركي (أي تتوقف أدواره في الحركة على الأدوار الحركية، والميدانية).

٣- ناشط فكري وحركي معاً (أي يجمع في أدواره كلاً من الأدوار الحركية والفكرية معاً، وقد تكون على المستوى المحلي فقط، أو العالمي فقط أو كلاهما معاً).

المبحث الثاني: المداخل النظرية في دراسة كل من المثقفين والهيمنة الثقافية

أولاً: المداخل النظرية لدراسة الهيمنة الثقافية: سوف يكرس الاهتمام هنا على توضيح النظريات المفسرة للهيمنة وفيما يأتي عرضاً لأهم النظريات في دراسة الهيمنة الثقافية، وهي الاتجاه البنائي التاريخي، ونظرية التبعية، وتوضح بالشكل الآتي:

١-الاتجاه المادي التاريخي:من خلال الاتجاه المادي نستطيع تفسير الظاهرة في ضوء التحليل للتكوين الاجتماعي والاقتصادي في سياق مجتمعي. إذ على الرغم من الاسهامات التي قدمتها الماركسية التقليدية لفهم وتحليل طبيعة العلاقة بين النظام الرأسمالي، وبنية الثقافة في مجتمعات العالم الثالث، والنتائج المترتبة على طبيعة هذه العلاقة، والآليات التي مكنت الثقافة الرأسمالية من التغلغل في بنية مجتمعات العالم الثالث، فقد أغفلت الماركسية التقليدية تحليل الآليات الداخلية التي تكمن في بنية مجتمعات العالم الثالث، والتي ساعدت على تغلغل التبعية والثقافة الرأسمالية في هذه المجتمعات، وبخاصة الآليات ذات الطبيعة الثقافية(الحسيني، ١٩٨٥، ص٩٥-٩٦)، وخالصة القول في ذلك أن الفكر الماركسي التقليدي لم يعد كافياً لتحليل بنية الثقافة في مجتمعات العالم الثالث، والعلاقة بينها وبين النظام الرأسمالي العالمي، والآليات التي يعتمد عليها في فرض ثقافته على مجتمعات العالم الثالث، ومن ثم برزت الحاجة لتجديد الإطار الماركسي التقليدي لزيادة قدرته وفاعليته على تحليل الواقع المعاصر في ضوء التحولات التي شهدتها هذا من خلال ذلك الواقع.

تبلور الاتجاه الماركسي الجديد والاتجاه النقدي الذي يرى في البناء الاجتماعي القائم مرحلة انتقالية في تاريخ الإنسان لابد من تجاوزها إلى أخريات أكثر كفاءة، وأكثر عدلاً للإنسان، وقد اهتم هذا الاتجاه اهتماماً واضحاً بظاهرة الاستعمار الجديد، أي تحقيق أهداف الاستعمار القديم بأساليب جديدة من شأنه التأثير الواضح على الجواب السياسية، والاقتصادية وفرض الثقافة الرأسمالية على هذه المجتمعات. ويذهب الاتجاه الماركسي الجديد إلى أن التغلغل الرأسمالي في مجتمعات العالم الثالث لا يعتمد على الآليات الخارجية وحسب، بل ثمة آليات داخلية تكمن في بنية مجتمعات العالم الثالث كان من شأنها المساعدة في هذا التغلغل، وقد أولى النظام الرأسمالي عناية خاصة بهذه الآليات، واعتمد عليها لتحقيق أهدافه حيث استطاع تشكيل العديد من المؤسسات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في مجتمعات العالم الثالث، ووفقاً لمقتضيات النظام الرأسمالي واحتياجاته، وأن سياسة التفرقة التي يمارسها الاستعمار الجديد في الدول النامية وسعيها إلى الحفاظ على كبار الموظفين الموالين للدول الغربية في هذه الدول، وتدعيم القوى الرجعية التي تحول دون التنمية، والتأثير الايديولوجي على مثقفي الدول النامية، وتغلغل المؤسسات الثقافية الغربية في هذه الدول، وتدعيم القوى الرجعية التي تحول دون التنمية، والتأثير على وسائل الاتصال

الجماهيري (عبد المعطي، ١٩٨١، ص ٦٣)، ومن خلال صياغة الرؤية الماركسية لواقع مجتمعات العالم الثالث، وطبيعة العلاقة بينه وبين المراكز الرأسمالية، يتضح اسهام الماركسية في الكشف عن الأبعاد الايديولوجية للنظام الرأسمالي العالمي، وأثر القوى الاستعمارية في خلق وتكريس التبعية والتخلف في مجتمعات العالم الثالث.

٢- نظرية التبعية: فهي تسهم في تفسير الظاهرة في ضوء المتغيرات العالمية الراهنة مع الأخذ بعين الاعتبار دور العوامل الخارجية انعكاسها على العوامل الداخلية، وآلياته وقد اعتمدت التبعية الثقافية على النقاط الآتية:

- ١- لا يمكن عزل الثقافة عن كل ما هو مجتمعي واقتصادي، وسياسي، واجتماعي.
- ٢- لفهم أبعاد أي ثقافة معاصرة يجب فهم جذور هذه الثقافة ومراحلها التاريخية.
- ٣- إن مجالات ومستويات التبعية الاقتصادية تؤثر بشكل غير مباشر على التبعية الثقافية.
- ٤- إن فهم التبعية الثقافية تقييماً ومواجهة يتطلب تحديد أهم خصائص الثقافة المحددة التي يحدث فيها فعل التبعية.
- ٥- تعد التبعية الثقافية حالة خاصة ونوعية من حالات التبادل الثقافي يمكن وصفه بأنه تبادل لا متكافئ لصالح الثقافة المهيمنة.

كان لابد أن يوضع تقويماً عاماً لمرحلة الاتصال الأولى بالغرب عن طريق الاستعمار والبعثات، وإرساليات التبشير والترجمة، وفتح المؤسسات العلمية، إن قبول نظرية التبعية من دون وضعها تحت نظر نقدي تعني أن المجتمع الغربي وثقافته تعتبر صورة نموذجية مثلى في كل شيء، بينما هو مجتمع مليء بالاضطرابات وفيه فوضى، وتضارب، وتمويه، وذو قدرة هائلة على نقل العداوة إلى مجتمعات العالم الثالث بصفة عامة والمجتمعات العربية بصفة خاصة، ومقبوله هكذا دون فرز نقدي يجعل حالنا معه حال المقلدين دون النظر إلى الاختلافات القيمة والثقافية بين النموذج الغربي والمجتمعات العربية (ابراهيم، ١٩٨٣، ص ١٢٣-١٣١)، وهكذا اجتمعت الرأسمالية والتبعية الرأسمالية فهي وحدة جدلية جمعت الاستعمار الجديد والمناطق التابعة، وهي وحدة ذات طابع تناقضي، ولكن التناقض هنا لا يعني التضاد وإنما يعني الاختلاف، أو التفاوت فهما إذا جانبان مختلفان ولكنهما متكاملان يثبتان بعضهما بعضاً، فيسهم في تغذية وجود الآخر واستمراره الذاتي نسبياً، وفيما بعد ١٩٩١م انهيار الاتحاد السوفيتي وتدمير العراق، تغيرت التبعية إلى الخضوع حينما تحولت السيطرة الرأسمالية إلى هيمنة تتوسل أكثر من ذي قبل بالأدوات العسكرية السياسية الاقتصادية أيضاً، المباشرة لفرض سلطتها أو إعلاء إرادة المركز الرأسمالية هامش الذات؛ ولذلك

يحق لنا أن نوصف العلاقة بين الطرفين منذ نهاية التسعينات بأنها علاقة الهيمنة-الخضوع، إن الغرب هو عالم الرأسمالية، في حين إن الشرق هو عالم التبعية الرأسمالية ثم الخضوع للرأسمالية. وبالإضافة إلى انتهاء وحدة العالم فقد انتهت وحدته على الجانب الذاتي أيضاً عبر حرب الخليج الثانية الذي نتج عنها تدعيم الهيمنة الأمريكية وترسيخ جذورها في الوطن العربي باحتلالها العراق، واقتلاع الجذور الكامنة في الهوية القومية-الدينية، وفي التطلعات الطبقيّة لقوى المجتمعات العاملة المعرضة لاستغلال العولمة ولذلك حق أن يطلق عليها بالاستعمار الجديد(عيسى، ١٩٩٩، ص١٦٣).

ثانياً: **المدخل النظرية في دراسة المثقفين:** من أشهر التصورات النظرية في مجال المثقفين الرؤى التي قدمها كل من كارل مانهايم، ونيكولا بولانتزاس، وبيير بورديو، وأنطونيو جرامشي.

١- **كارل مانهايم:** يرى كارل مانهايم أن المثقفين يمكن أن ننظر لهم-وبصورة سببية- بوصفهم فئة بلا انتماء طبقي محدد، كما يسوغ مانهايم تصوره هذا على أساس أن المثقفين قد تشكلوا من مختلف الطبقات الاجتماعية، وأن المثقفين يتلقون تعليمهم في وسط اجتماعي يساعدهم على رؤية المشكلات الاجتماعية والسياسية من مختلف المداخل، وليس من خلال مدخل و منظور واحد، وأن أفكار المثقفين لا تتحدد من منطلق طبقي، وأن عدم الانتماء الطبقي للمثقفين قد يمكنهم من أن يصلوا إلى مجموعة من الحلول السليمة من الناحية العملية للقضايا الاجتماعية الملحة، وهي الحلول التي لا تعبر عن وجهة نظر طبقية خاصة.

٢- **نيكولاس بولانتزاس:** يرى بولانتزاس، إن المثقفين بإعتبارهم موظفي الدولة يدخلون في شبكة علاقات السلطة التي تعيد إنتاج النظام الرأسمالي، وفضلاً عن ذلك يحدد بولانتزاس المثقفين كفئة داخل المجال السياسي، أو المجال العام، وبسبب موقعهم الخاص داخل علاقات الإنتاج الاجتماعية، بوصفها فئة خاصة من موظفي الدولة، فإن المثقفين يظلون في حالة نزاع مع المجتمع المدني الذي يختزله بولانتزاس في العمل اليدوي، أو ما يطلق عليه الجماهير الشعبية(-Wright,1993,p.45) ويتفق بعض الباحثين مع مقولة بولانتزاس بأن المثقفين يشكلون فئة اجتماعية، وليسوا طبقة اجتماعية، وأنهم يختلفون عما عدّهم بولانتزاس مجرد موظفي الدولة، أو مرتزقة يقومون بوظائف السيطرة الاجتماعية والسياسية بالنيابة عن النخب المسيطرة، فإذا كان هناك البعض منهم يقومون بهذا الدور إذ إن بعضهم الآخر حتى وإن كانوا ملتحقين بمؤسسات الدولة، ويرتبطون عضويًا بالطبقات المسيطرة، لا يمكن اعتبارهم مرتزقة، يقومون بوظائف النخبة المسيطرة(ليكلرك، ٢٠٠٨، ص٦٠-٦١).

٣- **بيير بورديو P. Bourdieu:** المثقف عند بورديو ليس فرد في القطيع يتلقى الأوامر والأفكار باعتبارها بديهيات ومسلمات، ولكن له دوراً وتحديداً في مقاومة الأقوال المتداولة، ويرى أن ذلك

فناً ونوعاً من أنواع المقاومة. فالمثقف يطرح "المعتقد الجديد" على أنه بدعة أي كأفكار ونظريات أو الممارسات المخالفة للآراء المعبرة الصحيحة والمعقولة بالنسبة للمعتقد المهيمن، والمعتبر كمعتقد طبيعي يتوافق مع الأشياء والطبيعة البشرية. فالمعتقد الجديد لا يؤمن فقط بإمكانية التغيير، والتخلص من المعتقد المهيمن وهدم الأفكار، والتصورات، والمفاهيم السائدة لديه والمعتبرة كأفكار ومعتقدات صحيحة، بل يسعى إلى بناء رؤية جديدة تطرح توقعات مناقضة لتوقعات المعتقد المهيمن، بل يرى بورديو أن المعتقد الجديد يأمل في أن يتحول هذا الكلام والمعتقد الجديد من آراء ونظريات، وتصورات ومفاهيم إلى كلام يعبر عن حركة وقوة بعد تجسده في عقول الناس وتصرفاتهم، أي إنه يأمل في تغيير ميزان القوى لصالحه؛ لذلك يطرح بورديو مفهوم "الحديث البدعة" الذي يصطدم بالمعتقد المهيمن وحتى يؤدي هذا المفهوم وظيفته لا بد أولاً من معرفة طبيعة الصراع والأطراف المتصارعة، أي وضع الفئات المهيمنة التي تركز نظامها وتعطي انطباعاتاً أنه طبيعي، والفئات المهيمن عليها التي تتجه نحو الاستراتيجيات الانقلابية، وهنا يظهر أثر "الحديث البدعة" في مواجهة المعتقدات المهيمنة من ناحية، ومن ناحية أخرى في دفع الناس والفئات المهيمنة عليها إلى التخلي عن هذه المعتقدات وتبني معتقدات جديدة، ومن ثمّ فالفئات المهيمن عليها تقوم بالحديث البدعة والنقد الانقلابي البدعي لإدراكها لطبيعة التناقضات الموجودة في الواقع، بل وتسعى إلى فرض ميزاناً للقوى يتناسب مع وضعها الجديد (سالم، ١٩٩٣، ص ٢٣-٢٦)، وفي ضوء ذلك يميز (بورديو) بين المثقف الإيجابي والسلبي بناء على دوره، فالمثقف الإيجابي هو المثقف الذي يتمثل دوره في نقد الآراء، وفي التعبير عن آرائه بحريه في مواجهة القوى المسيطرة، وفي تقدير الحجم الحقيقي لمشكلات المجتمع المعقدة وقيمتها التقييم الصحيح أما السلبي، فهو الذي يهون من حجم وخطورة المشكلات ومن ثمّ الحلول المطروحة لها) (224-226p.Smith,1998).

٤- أنطونيو جرامشي: لقد اعتمد جرامشي في تحديده لمفهوم المثقف على معايير جديدة تختلف عن المعايير السابقة وتقوم على الوظيفة والمكانة التي يشغلها أو يقوم بها المثقفون في البنية الاجتماعية، وقد اتسع مفهوم المثقف لدى جرامشي بأن كل الناس مثقفون وليس لكل إنسان وظيفة المثقف في المجتمع. (گرامشي، ١٩٩٤، ص ٢٥)، فالمثقف هو الذي يدرك المجتمع بطريقة اعتقادية بأنه رافض دائم ومرأة قوية تدعو وتساعد على تغيير وتحويل المجتمع، ومن ثمّ فهو يساهم في تعزيز رؤية شاملة أو في تغييرها، أي تشجيع أنماط تفكير جديدة، فالوظيفة والمكانة هما المعياران الأساسيان في تكوين المثقف، أي إن تلك العلاقة هي شرط أساس في تشكل وإنتاج المثقفين. حيث يتوسط تلك العلاقة بدرجات متفاوتة نسيج المجتمع كله ومركب الأبنية الفوقية التي يعتبر المثقفون موظفوها.

المبحث الثالث: سياسة الهيمنة والزعامة الأمريكية على العالم

أولاً: المثقف العراقي في عصر عولمة أم هيمنة غربية

إن العولمة هي (نظام جديد من العلاقات بين الثقافات يعطي أرجحية للإنتاج الثقافي الأمريكي بحكم هيمنة الولايات المتحدة على صناعة الإتصالات والمعلومات) (عبد الله محمد، ٢٠٠٤ : ١١٥)، وإن الهيمنة تبدو في جميع مناحي الحياة بداية من الهيمنة الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، ووصف الثقافة المهيمنة في ظل النظام الدولي الجديد أنها تعتصب حق الإدراك عن طريق سلب حرية التأويل، وهذه الثقافة التي عدتها اللغة وسلاحها الخطاب وصاحبها استراتيجية الاعلام التي يستخدم فيها المتسلطون أنه خطاب لقمع حرية الفكر في أن يفكر خارج دوائر المناورة (عبد الفضيل، ١٩٩٩، ص ١٧٢)، وإن مسؤولية المثقف بشكل عام تجاه مخاطر العولمة والهيمنة الثقافية، والغزو الثقافي، والعنف الثقافي، وتتمثل في الحوار مع الثقافات الأخرى واختبار الأفكار وتحليلها بما يلائم ظروف العالم العربي الإسلامي، وأخذ المناسب مع ظروف المجتمع، ومدى تطوره الحضاري، وفي ظل التقدم التقني الهائل في وسائل الاتصال والمعلومات حيث زاد انتشار الأقمار الصناعية التي تجوب الفضاء بشكل كبير، وتبث سيلاً من المعلومات والبرامج والأفكار والتي لا يمكن التحكم في المعلومات التي تبث عن طريق شبكة الانترنت التي سوف يكتمل المعلومات لديها من خلال السنوات القادمة حتى تحتوي على جميع المعلومات والمعرفة التي حصل عليها الإنسان خلال الخمسة آلاف عام من التاريخ المكتوب (عبد الحافظ، ٢٠٠٥، ص ٤١-٤٧).

ثانياً: مظاهر الهيمنة الأمريكية على النواحي الاقتصادية والاستثمارية ونقل التكنولوجيا إلى العراق

تعدُّ الهيمنة الثقافية من أخطر أنواع الهيمنة، فالتهيئة الثقافية من خلال وسائل الإعلام والمعلومات أمر ضروري قبل أي محاولة عولمة سياسية كانت أم اقتصادية أم عسكرية أم تعليمية وغير ذلك، ومن ثمّ فلا يمكن ظهور الهيمنة الثقافية ووجود الإنسان الاستهلاكي، أو المادي، أو غير المنتمي إلا من خلال فعل ثقافي يعتمد بالدرجة الأولى على الإكثار من المواد الترفيهية والمسلية، والقاتلة للوقت بكافة أشكالها، فضلاً عن الإعلان المهيمن على برامج التسلية مع الاعلانات، فأصبح ذلك يصيغ ثقافة المشاهد وقيمة وحتى أخلاقياته، ونلاحظ من ذلك خطورة الثقافة وتأثيرها على كافة الجوانب الأخرى في الحياة وبخاصة الثقافة الوطنية، والخصوصية الثقافية، والهوية، والانتماء، والولاء، والعقيدة الدينية، والقيم، والعادات، والتقاليد، وطريقة التفكير، ونمط الحياة من المأكل، والمشرب، والملبس، والموسيقى، ومفهوم الحرية والمقاومة، والصمود، والعنف، والارهاب، ومظاهر التعبير عن الفرح والحزن، والسلوك بوجه عام، وإن نتيجة سياسة الخصخصة وما نتج عنها من وجود بطالة وعدم توفر الحصول على الخدمات مثل الصحة والتعليم، وهذه الخدمات يمكن الحصول عليها عن طريق الخدمات العامة المدعومة من الدولة، وتكون ذات كفاءة قليلة وإما تكون عن طريق المستشفيات، والمدارس الخاصة، وتكون باهظة الثمن وتكون الكفاءة عالية فيها، ومن هنا تدعم الهيمنة والسيطرة الاقتصادية، والرأسمالية أهمية بالغة لفئات الشعب المختلفة مما ينتج عن هيمنة ثقافية، وتبعية ثقافية لثقافة الولايات المتحدة الأمريكية وتدعيمها، ومن هنا ينشأ الاحساس للفقر بالانقص ولا بد لهم أن يكونوا تابعين، وبهذا يسهل اختراق

الثقافة التي تريد أن تهيمن وهي الثقافة الأمريكية، وبذلك يسهل اختراق الثقافة الأمريكية للثقافة القومية ووجود المثقفين التابعين الذين يشيدون بإنجازاتها تلك الثقافة الأمريكية آمالهم في الوصول إلى الدرجة من تلك الثقافة، وذلك التقدم الذي ينعم به من يدينون بالولاء للثقافة والسياسة الأمريكية، وبذلك يسهل الاختراق المباشر للثقافات التي يتمسك بها الشعب، وما ينتج عنه من اختراق ثقافي ووجود المثقفين التابعين لتلك الثقافة وتدعيمها، وتشير الظواهر إلى أن التوجه الأمريكي الحالي في مستقبل العلاقات العراقية الأمريكية تدور في تعظيم القدرة الاقتصادية الأمريكية، وقد اتجه الطرفان ابتكار آلية الشراكة الاقتصادية والتي تسعى لتحقيق الفائدة للطرفين سواء في مجال الاستثمارات وخاصة النفطية منها، أو التجارة، أو نقل التكنولوجيا، ويتوقف النجاح المستقبلي على قدرة هذه الآلية على العمل المشترك. وإن الولايات المتحدة تتبنى سياسة دولية جديدة لامتلاك أكبر قدر ممكن من الأسواق العالمية تتبنى الولايات المتحدة مبدأ الديمقراطية لزيادة رقعة الدول التي تتبنى النظم الديمقراطية وزيادة مساحة المشاركة الشعبية في صنع القرار.

ومن أهم وجود الهيمنة الثقافية هو سيادة الثقافة الكونية للقطب الأوحده وانعدام الأمن الثقافي للثقافات الأخرى، وأن تلك الهيمنة تروج إلى ثقافة مغايرة لما تربى عليه العالم العربي، وتلك الثقافة تروج إلى أفكار الإباحية والقيم الاستهلاكية والعنف وبث القيم والأخلاق، والعادات سواء كانت تلك القيم والأخلاق مناسبة لشعوب العالم الذي نمى وتربى على ثقافة تحالف الثقافة الأمريكية من الأخلاق، والقيم، والعادات، والتقاليد، والدين، وخاصة الشعوب العربية التي يتحكم في ضميرها وأخلاقها الدين الإسلامي، ومع ذلك الغزو الفكري أصبحت القيم الدينية والأخلاقية في تراجع لأنهار المجتمع العربي الذي أصبح يعيش عصر من انتقال الثقافة الأمريكية في الحياة الاجتماعية كالمأكل والمشرب والملبس وكيفية معالجته لأمر الأسرة والخلافات الأسرية على الطريقة الغربية الأمريكية، وأصبح هو المجال الثاني الغير مباشر للغزو الفكري الأمريكي للشعوب العربية، ويبث ذلك عن طريق السينما والمسرح والقنوات الفضائية، ومن هنا وجد أن تأثير نمط الحياة الاجتماعية الأمريكية تظهر بين الشباب المجتمع العراقي من طلاب المدارس والجامعات وتأثير ذلك في داخل المدرسة والجامعة من عنف، وتناول المخدرات، وتغير اللغة، واستعمال اللغة الانكليزية بكثرة في التحدث باللغة العربية. وهذا ما تأثرت به الأسرة العراقية في ظل الهيمنة الثقافية على الوطن العربي من خلال القطب الأوحده الغربي الأمريكي.

ثالثاً: المثقف العراقي في مواجهة الهيمنة الأمريكية بين المتوقع والمأمول وبين الواقع الفعلي

أ- الأسباب الدافعة للعداء وهيمنة الثقافة الأمريكية، وتتمثل في:

١- النزعة والاتجاه نحو التنميط: أي فرض النمط الأمريكي للحياة اليومية (من مأكل، ومشرب، وملبس، ومسكن وغيرها)، وللثقافة (الموسيقى الغناء - الفنون المعاصرة، والسينما، والتلفزيون وغيرها) وذلك في البلاد العربية والإسلامية ودول العالم الثالث وعلى جميع الشعوب على اختلاف

مواقعها ودرجات تطورها، الأمر الذي يؤدي إلى تكون أنماط من التفكير، والإستهلاك وطرائق العيش مشابهة لنمط الحياة الأمريكية (محمد عبد الشفيق عيسى، ٢٠٠٤ : ٥٣)

٢- تهميش دور المؤسسات الدولية: ويتمثل باستغلال الولايات المتحدة الأمريكية لمنظمة الأمم المتحدة وقوانينها لخدمة مصالحها ولخدمة نظامها العالمي الجديد والذي تمثل في صمت الأمم المتحدة أمام الإستعدادات الأمريكية لخوض الحرب ضد العراق خصوصاً مع استمرار الضغط الأمريكي على الأمم المتحدة بأشكال مختلفة. ومن ناحية أخرى لا تملك الأمم المتحدة أية وسيلة من أجل إجبار الولايات المتحدة على دعم القانون الدولي وحقوق الإنسان والمهددة في ظل السياسات الأمريكية الأمر الذي دعى بعض المثقفين إلى إعلان موت منظمة الأمم المتحدة (شاهيناز محمود أبو سريع، ٢٠٠٥ : ٤٥).

٣- النزعة نحو السيطرة والهيمنة: إن الولايات المتحدة كانت تتوقع أن تصبح زعيمة النظام العالمي الجديد بعد العام ١٩٤٥ (الجبوري، ٢٠١٢). وهذا يفصح عن الأفكار المحركة لمشروع الهيمنة الامبراطوري الأمريكي والمتمثلة في: عدم السماح لأية دولة أخرى بالتفوق على الولايات المتحدة، أو حتى التساوي معها، والسيطرة على أسلحة الدمار الشامل والتفوق الكاسح على الدول المنافسة، والحليفة مع حرمان الدول المارقة من حيازة مثل هذه الأسلحة، والسيطرة على منابع النفط بوصفه مصدراً للطاقة والمال والتحكم في إنتاجه، وتسعيه، وتسويقه، ولتحقيق السيطرة على العالم تعتمد أمريكا على أداتين هما: فرض العقوبات الاقتصادية على دول مختلفة من ناحية، والتدخل العسكري المباشر في مناطق متفرقة من العالم من ناحية أخرى (السيد ياسين، ٢٠٠٤: ٣١).

٤- السياسة الأمريكية الأحادية: وهو ما تبدى بوضوح في الحرب الأمريكية ضد العراق الغير مبررة وغير قانونية والتي مزقت فيها الولايات المتحدة العراق مما يعني غياب المرونة وثقافة الإختلاف في الاستراتيجية الأمريكية بحيث أصبح الاختلاف مع أمريكا مسألة مبدأ فمن ليس معها فهو ضدها (شاهيناز أبو سريع، ٢٠٠٥ : ٤١ - ٤٤).

٥- ازدواجية المعايير: فالسياسة الأمريكية على استعداد للتضحية بقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان في حالة تعارضها مع مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية. ومن ثم فإن الممارسات العملية تعكس ازدواجية في المعايير وقضية الديمقراطية وحقوق الانسان (حمدي عبد الرحمن، ٢٠٠٠ ، ١٠- ١١)

٦- التدخل في الشؤون الداخلية للدول: إساءة استخدام الاستثناء لمبدأ عدم التدخل وفقاً للقانون الدولي كالتدخل الإنساني مثلاً من أجل تمرير مصالح للدول الأخرى صانعة القرار الدولي، وهو ما تبدى بوضوح في اختراق الولايات المتحدة لنظرية التدخل الإنساني واستخدامها كقوة ضغط، فإدارة

الولايات المتحدة فشلت في معرفة حدود الدور الأمريكي للتدخل في الشؤون الداخلية للدول (محمد حيدر، ٢٠٠١: ٤٢ - ٤٤؛ شاهيناز أبو سريخ، ٢٠٠٤: ٢١ - ٢٢)

٧- استراتيجية الحرب الإستباقية الأمريكية والحرب ضد الإرهاب: إعتقاد فكرة الضربات أو الحرب الإستباقية (Preemption) من قبل السياسة الأمريكية باعتبارها في نظر السياسة الأمريكية هي أنجح الاستراتيجيات العسكرية لمواجهة تهديدات الأمن القومي الأمريكي الجديدة والمتجددة النظامية وغير النظامية، وهذه التهديدات هي الجماعات الإرهابية، والأنظمة المالكة، أو الساعية لإمتلاك أسلحة الدمار الشامل، وهي استراتيجية تبقى المؤسسية الأمنية الأمريكية في حالة تأهب دائم واستعداد عسكري ورغبة في تعقب الجماعات الإرهابية في أي مكان في العالم قبل وقت طويل من وقوع ضرباتهم وهذا معناه تجاوز مبدأ الردع، والاحتواء القديم في التعامل مع تهديدات الأمن القومي الأمريكي (فرغلي هارون، ٢٠٠٦: ١٧٢) ولقد تمثلت الاستراتيجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب في فرض مفهومها الخاص للإرهاب وجعله مفهوماً عالمياً، ووحيداً تتساوى فيه المقاومة مع الإرهاب، وهو ما أعتبر مصدر الكراهية والعداء نحو أمريكا.

ب- أدوار المثقف في مناهضة الهيمنة الثقافية الأمريكية: هناك جملة من الأدوار المنوط بأدائها المثقفون في مناهضة الهيمنة الأمريكية وهي كالآتي:

١- تنوير المواطنين لمسؤولياتهم الشعبية: إن للمثقف دور أساسي في نشر الوعي والمعرفة والمساهمة في خدمة قضايا مجتمعه والإنسانية، وعن طريق ممارسة المثقفين لمسؤوليتهم الشعبية باكتشاف (وابتكار) المواجهة الكلية والتكاملية لتخلص من آثار الهيمنة الأمريكية السلبية أو مواجهتها، فالمثقف مطالب بتحليل وتشخيص صحيح للهيمنة الراهنة وسياساتها والآثار الناجمة عنها، ثم تبسيطها وشرحها للجماهير بقصد تنويرهم ورفع مستوى الرأي العام في المجتمع نحوها ومن ثم توجيه الحلول وإقترح البدائل، وهو مطالب أيضاً بجانب ذلك توضيح لهم وإيجاد صلات بين مشكلاتهم وقضاياهم الجزئية من ناحية، والإطار الكلي الأعم المتسبب في تلك المشكلات وفي أوضاعهم المتردية من ناحية أخرى، أي إن الدور المنوط به المثقفين هو تغيير الوضع القائم وتجاوزه.

٢- نشر ثقافة الوعي الشعبي: وهي من الأدوار التي يتعين على المثقف القيام بها فالمثقف العراقي مُطالب بالتحديد بضرورة الإبقاء على الذاكرة الوطنية، والإبقاء على الوعي الشعبي بشكل عام، وأن يبتعد عن الترويج لثقافة الهزيمة والخضوع والاستسلام، وبذلك يشترك في الثورة الوطنية الشعبية أي المثقف الذي يمزج الوعي بالممارسة.

٣- فتح الحوار أمام الجماهير للمشاركة في القضايا الوطنية: فالمثقف يركز دوره المحوري في فتح الحوار أمام الجميع حول مستقبل القضايا الوطنية، وذلك على مستوى كل تجمع سكاني محلي، بل وتنظيم لقاءات وفتح حوارات شعبية لمناسبة للجميع، أي أن يعكس الخطاب المحلي للمطالب والقضايا الملموسة للجماهير.

٤- دعم الاحتجاجات الشعبية: يعاني التحرك الشعبي والمدني ضد الهيمنة، والحرب بالرغم من التحرك الجماهيري وتساعد الاحتجاجات في السنوات الأخيرة من غياب وضعف الوعي ومن ثم غياب الممارسة الكفاحية والإحتجاج، وهو الأمر الذي يلقي بتبعاته على دور المثقف في تعميق الوعي لدى الجماهير (عزة خليل، ٢٠٠٦: ٥٣٨)، إن المثقف مطالب بالوصول إلى أكثر الفئات والقوى الاجتماعية تضرراً والتلاحم معها ودعمها في تحركاتها ومطالبها وإزالة الحواجز الثقافية التي تحول دون المشاركة على قدم المساواة في تقديم وتوفير الدعم، والتضامن لتحركات تلك الفئات المتضررة دون السعي وراء الهيمنة، فالنخبة المثقفة لها دوراً في نجاح وتطوير الموجات، والتحركات الإحتجاجية الشعبية بوصفها مسؤولة عن دعم الحركة الإحتجاجية من خلال كافة أشكال الدعم المختلفة (فريدة النفاش، ٢٠٠٩: ٦٢-٦٣).

٥- تشجيع الثقافة والأيدولوجيات المضادة للإستهلاكية الرأسمالية: أحد الأدوار المنوط بها المثقفينهي استحداث آليات لمناهضة العولمة والحرب بحيث إن المثقف مطالب بابتكار واستحداث آليات، وتكتيكات والتي من شأنها تعطيل الرأسمالية والسياسات الليبرالية الجديدة، فمهمة المثقف هي تمكين الناس عن طريق البحث عن سبل، وميكانيزمات تمكينهم بشروطهم وإمكاناتهم الذاتية في مواجهة السلطة والاستبداد، أي إيجاد أنشطة تجعل لمن يريد أن يكون فاعلاً ولكن لا يريد أن يكون "مُسيباً" بالمعنى الأمني المهدد لسلامة الفرد الشخصية في ظل نظام تُنتهك فيه حقوق الإنسان والحريات (يسين، ٢٠١١، ص ٧٨).

٦- التعبئة الإعلامية: إن من أهم مهام المثقف في هو سعيه المستمر إلى التعبئة، وفي سبيل وصوله إلى ذلك فعليه استخدام آليات من خلالها يمكن تحقيق تلك المهام، إذ يسعى بعض المثقفين إلى توظيف الصورة، أي تسليط الضوء الإعلامي على أنشطتهم سعياً لتشكيل الرأي العام وتوجيهه.

ت- المعوقات التي تقف عائقاً أمام المثقف العراقي في مناهضة الهيمنة الأمريكية، وهي:

١- معوقات سياسية: لا يعود تراجع دور المثقف العربي في مناهضة الهيمنة الأمريكية إلى ضعف أدائه وفعاليته وإنما إلى وتيرة القسوة والاضطهاد التي تمارسها سلطة الاستبداد ضده لإقصائه ومحاصرته كونه أداة لتحريك وتعبئة الجماهير، الأمر الذي يعني هيمنة الدولة على المجتمع المدني وأنشطته وإضعاف دوره الإصلاحي والتغيير، فالأنظمة العربية تفعل دور مؤسسات المجتمع المدني التي يقتصر دورها في تقديم الخدمات الاجتماعية والاقتصادية، أي التي ترفع العبء عن كاهل الدولة، ولكنها ترفض وتقف حجر عثرة أمام المنظمات الدفاعية العاملة في نشر الوعي، وتوصيف الواقع الاجتماعي ونقده وتعبئة الرأي العام من أجل تغييره وإزاء تلك المواقف التي تمارسها السلطة والدولة ضد مؤسسات المجتمع المدني، والمثقفين نجد أن ليس أمام المثقف خيارات كثيرة، فإما الاندماج في النظام والدفاع عنه ضد زملائه المثقفين ومن ثم السقوط في براثن الانتهازية، أو رفض الاندماج في النظام ومقاومة نهجه ومن ثم تحمل النتائج المترتبة على ذلك الرفض من الإضطهاد والتهميش والسجن، وهدر الكرامة، أما الخيار الأكثر مرارة وهو مغادرة

الوطن واللجوء إلى المنفى للحفاظ على الذات من السلطة المستبدة (صاحب الربيعي، ٢٠٠٥: ٤٦: ٤٧).

٢- النخبوية: فالمثقفين مطالبين بالتخلي عن موقف الإنعزال، والإنطواء، والدخول في ساحة المجتمع والوطن، أي الإفتاح على الناس وتغيير العلاقة مع الجمهور، والكف عن تصور المثقف لدور الهداية، والمنقذ للجماهير، وإنما تفعيل مساحات المناقشة، والمناظرة، والحوار مع القوى الاجتماعية والاقتصادية، والفكرية وتطوير مختلف تيارات الرأي (غليون، ١٩٨٩، ٣).

٣- الانقسام: أي الصراع بين الإتجاهات الفكرية القائمة بين فئات النخبة المثقفة التي تعبر عن أزمة التشوه الثقافي حيث ينتقل المثقف من دائرة تحليل بؤرة قضايا الواقع الأساسية إلى البحث في هامشية هذه القضايا، الأمر الذي يقف عائقاً أمام أداء المثقف لدوره في حركة مناهضة الأمركة.

٤- التمويل المادي: يؤدي التمويل دوراً هاماً في استمرارية أنشطة المثقف في مناهضة الهيمنة، بل وتواصله عالمياً وعربياً ومحلياً؛ لأن الحصول على التمويل يعتمد جزئياً على إجازة الدولة لنشاط المنظمة، فأن المنظمات الأكثر نضالية واستعداد للتضحية، والصدام مع الدولة، والقائمة على التطوع لا تجد نفس الفرصة. (عزة خليل، ٢٠٠٦: ٤) مما يعكس أثر ضعف التمويل وتوافره في إستمرارية وتنوع أنشطة المثقف العراقي في مناهضة الهيمنة الأمريكية على المستوى العالمي والمحلي.

المبحث الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: منهجية البحث

١- أسلوب الدراسة: اعتمد الباحث على الأسلوب الوصفي، ويتم استخدام طرق متنوعة في إطار الأسلوب الوصفي كطريقة المسح الاجتماعي، وذلك وفقاً لطبيعة الظاهرة محل الدراسة والبحث.

٢- مصادر البيانات: اعتمدت الدراسة في جمع البيانات اللازمة لتحقيق أهدافها على جموع المثقفين العراقيين وغيرهم من أصحاب الرأي والفكر، كأساتذة الجامعات، والشعراء، والفنانين ومن هم في حكمهم (أصحاب القلم والرأي)، ويمثل هؤلاء الأفراد مجتمع البحث العام للدراسة.

٣- مجتمع وعينة الدراسة: لجأ الباحث إلى اختيار العينة العمدية وهي العينة التي يعتمد الباحث أن تكون من وحدات معينة، حيث وقع إختيار الباحثة على مفردات العينة من المثقفين (النشطاء)، إذ كان يركز على الحالات التي تصنف من بين النخبة المثقفة، تحديداً من سكان مدينة الديوانية حيث تضم عدد كبير من الكتاب والمفكرين والمثقفين بالعراق، وقد تم تحديد حجم عينة قوامها (٣٠٠ شخصاً)؛ إذ روعي تمثيل العينة لمنطقة الدراسة وهي مدينة الديوانية، والحصول على مفرداتها من خلال إختيار بعض المثقفين المعروفين للباحث من التيارات الفكرية المختلفة، والاعتماد على

بعضهم في التوصل إلى الآخرين، وذلك عن طريق الطلب من بعضهم ترشيح بعض زملائهم للباحث، وأخذ عناوينهم أو الاتصال بهم، أو إرسال أداة الاستبيان إليهم للإجابة عن تساؤلاتها.

٤- منهج الدراسة

في ضوء موضوع الدراسة الراهنة كان لزاماً على الباحث الاستعانة بمناهج ملائمة لمعالجة الأبعاد والقضايا ذات الصلة بظاهرة الهيمنة الثقافية ودور المثقفين في مواجهتها، وقد تم استخدام تلك المناهج لتوفير البيانات لخدمة البحث، ولربط الحاضر بالماضي، وتصنيف الحقائق، والبيانات، وتحليلها ثم استخلاص النتائج وتعميمها. وهي:

أ- المنهج التاريخي: يعد المنهج التاريخي الأسلوب الرئيس القادر على اكتشاف أعماق الظاهرة والوصول إلى نتائج أكثر دقة، فقد كان يتيح فرصة المقارنة بين نوعية الأبنية الاجتماعية المختلفة، وانعكاساتها على تطور ظاهرة الهيمنة الثقافية وآليات المثقفين في مواجهتها، بوصف هذا التطور نتاجاً للبنية الطبقيّة في كل مرحلة تاريخية.

ب- المنهج الوصفي: وظفت هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يستهدف جمع بيانات كمية عن موضوع الدراسة، وتفسير هذه البيانات وتحليلها تحليلاً كميّاً دقيقاً وصولاً إلى نتائج ودلالات ذات أهمية عملية من خلال الاستمارة المعدة لذلك.

٥- أدوات البحث: لتحقيق أهداف البحث اقتضت الدراسة على أداة المسح (الاستبيان)، في جمع الحقائق والبيانات. وقد احتوت استمارة الاستبيان على:

أ- البيانات الشخصية تضمنت سن المبحوث، والنوع، والحالة الزوجية، والحالة التعليمية، ونوع المهنة.

ب- مقياس اتجاهات المثقفين حول الهيمنة الثقافية الأمريكية يتضمن إدراك المثقفين للعوامل الداخلية والخارجية التي أدت إلى الهيمنة، ورفض المثقفين العراقيين لها، وقد خضعت استمارة الاستبيان إلى قياس صدق الأدلة وثباتها، يقصد بثبات المقياس، إنه إذا كررنا تطبيق المقياس على نفس الأفراد فإننا نتوصل إلى نفس النتائج تقريباً، أي أن استجابات الأفراد على المقياس لا تتغير جوهرياً بتكرار إجراء الاختبار عليه وقد استخدم الباحث طريقة إعادة الاختبار؛ لأنها الطريقة الأنسب مع الاستبيان للتأكد من ثبات المقياس. وقد قام الباحث بتطبيق هذه الطريقة للتأكد من ثبات المقياس، حيث قام بتطبيق استمارة الاستبيان على عشرين حالة من المثقفين، وبعد مضي أسبوعين أعيد تطبيق صحيفة الاستبيان عليهم، ومن ثم قام الباحث بحساب معامل الارتباط باستخدام برنامج SPSS، وذلك لكل سؤال من أسئلة استمارة الاستبيان، وقد بلغت نتيجة الارتباط حوالي (٧٨%) تقريباً لمعظم الأسئلة؛ مما يدل على أن المقياس ثابت، أما صدق المقياس فإنه يُعدّ المقياس صادقاً إذا كان يقيس ما وضع

لقياسه، وينقسم الصدق إلى نوعين، الأول: الصدق الظاهري، أما الآخر فهو: الصدق الذاتي، وقد قام الباحث بإجراء الصدق الظاهري، وصدق المحتوى عن طريق عرض استمارة الاستبيان على عدد من المحكمين؛ وذلك لمعرفة رؤيتهم للاستبيان، ومدى صلتها بالمشكلات التي تتضمنها، وكذلك مدى وضوح العبارات وسهولتها؛ وقد أفادت الباحث من ملاحظاتهم، واستبعد بعض العبارات غير المرتبطة بالموضوع، وقد استعمل العبارات التي أبرزت عملية التحكيم وجود اتفاق عليها بنسبة ثقة (٩٥%) فأكثر.

٦- مجالات الدراسة

أ- المجال الجغرافي: ويتمثل المجال الجغرافي للدراسة في مجتمع محافظة الديوانية.

ب-المجال البشري: قد اختار الباحث صورة مصغرة لجمهور بحثه وقد تم اختياره في شكل عينة، وحرص الباحث أن تكون عينة بحثه ممثلة للمتفقون في مدينة الديوانية، حتى يستطيع الباحث تعميم نتائج دراسته، ولما كان من غير الميسور معرفة جميع مفردات جمهور البحث، فضلاً عن طبيعة الدراسة لا تتطلب حصراً دقيقاً للمتفقون، حيث يستطلع الباحث هيمنة الثقافة الأمريكية وموقف المثقف العراقي منها داخل مدينة الديوانية، ويشمل المجال البشري للدراسة الراهنة على المبحوثين من الذكور، والإناث بمدينة الديوانية من النخبة المثقفة الذين يكونوا على دراية تامة بالأحداث الجارية في المجتمع العراقي وما يرتبط بها في المجال الاقتصادي، والسياسي، والثقافي.

ت-المجال الزمني: المدة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة كانت محصورة بين (١-١٢-٢٠١٢) / (٢٠١٣-٢-١).

٧- خطة الدراسة الميدانية وتحليل البيانات: بعد تحديد هدف الدراسة، ووضع المخطط المنهجي لها، وإعداد أدوات جمع المعلومات، بدأ الباحث في التخطيط لإجراء العمل الميداني، وجمع البيانات والحقائق، والمشاهدات الإمبريقية.

ثانياً: عرض نتائج الدراسة الميدانية

أ-خصائص عينة الدراسة.

الجدول رقم (١) يوضح خصائص عينة الدراسة بحسب العمر

العمر	العدد	%
أقل من ٣٠	١٢	٤

٤٠	١٢٠	٤٠ - ٣٠
٣٦	١٠٨	٥٠ - ٤٠
٢٠	٦٠	٦٠ - ٥٠
١٠٠	٣٠٠	المجموع

كشفت بيانات الجدول أعلاه نسبة توزيع العينة وفقا للعمر بحيث تبين أن الفئة العمرية المنحصرة ما بين (٣٠) إلى (٤٠) سنة هي الأكثر بين إجمالي العينة، وهي الفترة الشبابية، حيث وصلت نسبتها إلى (٧٦%)، يليها الفئة العمرية من (٥٠ إلى ٦٠)، وتصل نسبتها إلى (٢٠%) من إجمالي مفردات العينة في حين كانت الفئة العمرية (الأقل من ٣٠) هي أقل فئة عمرية بحيث بلغت حوالي (٤%) من إجمالي مفردات العينة.

الجدول رقم (٢) يوضح خصائص العينة بحسب النوع

النوع	العدد	%
ذكر	١٧٤	٥٨
أنثى	١٢٦	٤٢
المجموع	٣٠٠	١٠٠

أوضحت بيانات الجدول أن نسبة الذكور أعلى من الإناث بحيث وصلت إلى (٥٨%)؛ في حين كانت نسبة الإناث (٤٢%) من إجمالي العينة. وهذا يدل على أن نسبة الإناث أقل من نسبة الذكور.

الجدول رقم (٣) يوضح خصائص العينة بحسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	%
أعزب	٢٤	٨
متزوج	٢٣٤	٧٨
مطلق	٤٢	١٤
أرمل	-	-

المجموع	٣٠٠	١٠٠
---------	-----	-----

اشتملت عينة الدراسة للمثقفين على الفئات الزوجية، إذ يبين الجدول السابق ذلك، وهذا وضع طبيعي، باعتبار أن مفردات مجتمع البحث من المثقفين تبدأ أعمارهم من (٣٠) سنة، وبعد انتهائهم من الدراسة، والعمل، ومن ثم فإن الغالبية العظمى منهم من المتزوجين وقد بلغت نسبة المتزوجين (٧٨%)، أما نسبة المطلقين فقد وصلت إلى (١٤%) من إجمالي العينة، أما نسبة العزاب من عينة الدراسة فوصلت إلى (٨%) من إجمالي مفردات العينة؛ ولم تشمل عينة الدراسة على أية مفردة من الأراذل.

الجدول رقم (٤) يوضح خصائص العينة بحسب الحالة التعليمية

الحالة التعليمية	العدد	%
مؤهل جامعي	١٦٢	٥٤
دبلوم عالي دراسات عليا	١٨	٦
ماجستير	٦٠	٢٠
دكتوراه	٦٠	٢٠
المجموع	٣٠٠	١٠٠

توزعت عينة الدراسة على مختلف المستويات التعليمية إذ يكشف الجدول عن أن نسبة الحاصلين على مؤهلات جامعية تمثل (٥٤%)، وهي أكبر نسبة موجودة؛ في حين تتساوى النسبة في كل من الحاصلين على درجة الماجستير، وقد كانت نسبة الحاصلين على درجة الدكتوراه (٢٠%) لكل منهما) من إجمالي العينة، أما نسبة الحاصلين على دبلوم عالي بعد المؤهل الجامعي، فقد وصلت إلى (٦%) من إجمالي مفردات العينة، وهي أقل نسبة موجودة، ويُعد المثقف من وجهة نظر تاريخية حديثة رجلاً جامعياً قبل أي أمرٍ آخر، أو المثقف بالمعنى الحصري للكلمة ترتبط ولادة المثقفين مع ظهور الجامعة يمكن القول بأن المثقفين الذين يعملون في ظل الشعور بالأمن، وبأنهم يحتلون أوضاعاً وظيفية ذات مسؤولية متساوية مع أنماط التعليم الذين حصلوا عليه ومستويات هذا التعليم الأمر الذي يجعلهم أحراراً في أن يفكروا وأن يعملوا وفقاً لأرادتهم، ولكن عندما لا يمنح المثقفون الأوضاع الوظيفية المسؤولة، والأمنة التي تتناسب ومستوى تعليمهم، وعندما تقيد حريتهم في التعبير والبحث. فعندئذ تتوقع من واقع هؤلاء المثقفين أن يظهر المتطرفون السياسيون.

الاءول رقم (٥) يواض آصائص العينة باسب المهنة

المهنة	الاءء	%
أساءء آامعى	١٣٩	٤٦,٤
إعلاميين	٦٤	٢١,٤
آئاب - فنانيين آشكولين	٢٧	٩
أطباء	٣٠	١٠
من اون وظيفة	٥	١,٦
المآموع	٣٠٠	١٠٠

اواض بياناء الاءول السابق ارآفاع نسبة الأساءءة الآامعيين من المآقفين لاءى العينة، إاء بلغت نسبفهم (٤٦,٤%) من إآمالى العينة فى آفن وصلآ نسبة الإعلاميين العاملين فى آجالآ الصآافة والإاءعة والآلفزيون من المآقفين إلى (٢١,٤%) من إآمالى العينة، أما النااء، والآاب، والفنانون فااء بلغت نسبفهم آوالى (١١,٦%) من إآمالى مفراءآ العينة فى آفن بلغت نسبة الأطباء من المآقفين آوالى (١٠%) من إآمالى مفراءآ العينة كما بلغت نسبة الآاميين من المآقفين آوالى (٩%) من إآمالى مفراءآ العينة، ولا آآلو عينة البآآ من المآقفين آفر المرآبآين بعمل مآاء (عمل آر)، آفآ آبين وآوء (١,٦%) من بين مفراءآ العينة. ويآاء البآآ البلآارى (نلقولاى فلقشف) موق الع المآقفون إاء لقول: (إن ما يعفن آعبفناً اءققاً الأفراد الاءن ففناون إلى المآقفون هو المقام الآاص الاءى فآآلونه فى الآقسفم المآآمعى للعمل، فالماآقفون فمآآلون آمع أولئك الاءن آرآبآ مهآفهم بالعمل العلقى من علماء، وأاءباء، وماءرسفن، وفنانفن، ورسامفن، وأطباء، ومهندسفن، وآقففن، وآشمل آزاء كآبراً من ملاكآ المناصب العامة والمؤسساء والمنشآآ، والاآآصاءففن، والمآاسبفن، والآزنة، ومن ثم فإن الوظيفة المآآمعفة الآوءرفة للمآقفون هف الفاعلفة الاءنفة فى آمع المفاافن) (الآموى، ص١٨)، وإاء كان الماءرسون، والآامعفون بشكل أكثر اءقة هم الأكثر آقافة من آفرهم، فإن ممارسة الوظيفة الآربوفة على ما فباء، هف أاء شروط الانآماء لهءه المآموعة. إن كآلة المآقففن ولآسآآق هءا الاسم هف كآلة مؤلفة من ماءرسفن- باآآفن هم رسمفاً من الآامعفن. فؤش اءك إلى أهمة الطبقة الفكرفة ففما آشغله من وظائف آنآمن شكلاً من أشكال الإباء الفكرى والآقافى، ومن آلال اسآقراآنا للاءول نسآآص أن عينة الاءرسة آآوى نسبة عالفة من اونى الآبرة الآلعفمفة والآقاففة الواسعة.

ب-مقياس اتجاهات المثقفين حول الهيمنة الثقافية الأمريكية

٥-مظاهر الهيمنة الأمريكية في الحياة اليومية من وجهة نظر عينة الدراسة:

الجدول رقم(٦) يبين مظاهر الهيمنة الثقافية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة

ت	الفقرة	العدد	%	التسلسل المرتبي
١	الهيمنة العسكرية	٦٧	٣١,٣٠	٤
٢	سيطرة النموذج الغربي على الحياة الاجتماعية	١٦٦	٧٧,٥٧	٢
٣	المساعدات والمنح الأمريكية للدول العربية	٨٩	٤١,٥٨	٣
٤	وجود شبكة الانترنت	٤٦	٢١,٤٩	٧
٥	العولمة	٢٠١	٩٣,٩٢	١
٦	السيطرة العسكرية على بعض دول العالم العربي والاسلامي	٥٩	٢٧,٥٧	٦
٧	الحروب الداخلية العراقية مع بعض دول المنطقة	٧١	٣٣,١٧	٥

يتضح لنا من الجدول رقم(٦) أن العولمة، وسيطرة النموذج الغربي على الحياة الاجتماعية، والمساعدات والمنح الأمريكية للدول العربية قد كانت أعلى نسب التوزيع التكراري لها (٩٣,٩٢%، ٧٧,٥٧%، ٤١,٥٨%)، ثم تأتي الحروب الداخلية العراقية مع بعض دول المنطقة، والسيطرة العسكرية على بعض دول العالم العربي والاسلامي، ووجود شبكة الانترنت، بتوزيع تكراري (٣٣,١٧%، ٢٧,٥٧%، ٢١,٤٩%) في هذا السياق فإن هناك جوانب من الثقافة الأمريكية لا تلقى قبولاً عالمياً، وليست جذابة، وهناك شيء من رد الفعل السلبي والمضاد في أجزاء كثيرة من العالم ربما يقيد أنتشارها المستقبلي، والحقيقة هي أن ظاهرة معاداة كل ما هو أمريكي كانت منتشرة، فبعض الدول أتبعَت سياسات معدة خصيصاً لمقاومة أشكالاً من الهيمنة الثقافية الأمريكية، مثل هذه المشاعر المعادية لكل ما هو أمريكي تعتمد على فهم خاص لماهية الثقافة الأمريكية وكون هذه الثقافة متنسقة أو مستقرة. ومن ثم فإن هيمنة وسيطرة النموذج الغربي الأمريكي على الحياة الاجتماعية من كثرة تقليد نموذج الحياة والنزوع إلى الحياة الفردية وإعلاء قيمة المادة واللجوء إلى الانفصال داخل الأسرة الواحدة، وكثرة حالات الانفصال والطلاق والزواج العرفي والسري، وعقوق الوالدين، وقطع صلة الرحم، ويمكن القول إن النموذج أصاب كثير من الأسر، ولكن يوجد البعض الذي لا يزال متمسكاً بصلة الرحم، وطاعة الوالدين.

٦-أنواع هيمنة الثقافة الأمريكية في الحياة الاجتماعية العراقية، من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة:

الجدول رقم (٧) يبين أنواع الهيمنة الأمريكية من وجهة نظر افراد عينة الدراسة

ت	الفقرة	العدد	%	التسلسل المرتبي
١	الهيمنة العسكرية	١٨٣	٦١	٣
٢	الهيمنة الثقافية	٢١١	٧٠,٣٣	٢
٣	الهيمنة السياسية	٨٩	٢٩,٦٦	٥
٤	الهيمنة التكنولوجية	٩٩	٣٣	٤
٥	الهيمنة الامنية	٢٧٨	٩٢,٦٦	١
٦	الهيمنة الاعلامية	٨٢	٢٧,٣٣	٦

يتضح لنا من الجدول رقم (٧) نتائج التوزيع التكراري حول أنواع الهيمنة الأمريكية إذ جاءت الهيمنة الامنية والثقافية والعسكرية والتكنولوجية والسياسية والاعلامية كأعلى أهم أنواع الهيمنة وبنسب (٩٢,٦٦%، و٧٠,٣٣%، و٦١%، و٣٣%، و٢٩,٦٦%، و٢٧,٣٣%) إن الهدف الأسمى لدى الطبقة السياسية في أمريكا، وهو فرض الهيمنة الأمريكية على العالم، فقد اتسم العقد الأخير من القرن العشرين بتطورات عالمية هامة شملت مناحي الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية أفرزت معها هذا المصطلح الذي فرض نفسه على الواقع الانساني. وأخيراً نشير إلى أن مفهوم الهيمنة رغم تعدد أبعاده السياسية والاقتصادية والعسكرية إلا أنه يعني في المحصلة الأخيرة السيطرة الكاملة لهذه القوى الخارجية، أو تلك على المرافق السياسية والاقتصادية والعسكرية في هذه الدولة الوطنية أو تلك.

٧-أسباب السيطرة الأمريكية علىالمجتمع العراقي بسبب الثروات طبيعية هو السبب في السعي نحو السيطرة عليه بالنسبة لأفراد عينة الدراسة:

جدول رقم (٨) يبين أسباب السيطرة الأمريكية على المجتمع العراقي بسبب الثروات طبيعية لأفراد عينة الدراسة

الإجابة	العدد	%
نعم	٢٨٣	٩٤,٣
لا	١٧	٥,٧
المجموع	٣٠٠	١٠٠

أجاب المبحوثين في الجدول رقم (٨) عن أسباب السيطرة الأمريكية على المجتمع العراقي بسبب الثروات الطبيعية الهائلة الموجودة في ذلك المجتمع والتي تسعى الولايات المتحدة إلى السيطرة عليه، فقد كانت الإجابة كما يلي: مانسبته (٩٤,٣%) أشر نعم، وبنسبة (٥,٧%) أشر لا، فيما أشر إلى حد ما بنسبة (٩%). وعند احتساب قيمة كلاً ودرجة حرية (١) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) فإن قيمتها (٢٣٥,٨٥) وهي أعلى من قيمة كلاً الجدولية (٣,٤٨) وهذا يدل على وجود فروق معنوية بين اجابات المبحوثين، إن الوطن العربي يتميز بثروات عديدة، تجعله مطمع للدول الاستعمارية، إذ تفرض عليه تلك الدول الاستعمارية الهيمنة والسيطرة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، عن طريق المصادر المختلفة من المعلومات أو استغلال تلك الثروات، وإخضاع هذه الشعوب للهيمنة، وهذا يدل على نسبة الاتفاق بين أفراد عينة الدراسة من المنفقين على أن أهم الثروات التي تميز البلاد العربية والتي قد تجعل الولايات المتحدة أكثر قرباً من تلك الدول التي توجد بها تلك الثروات.

٨- أسباب ظهور ثقافة القطب الأوح بسبب السياسة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية:

الجدول رقم (٩) يبين ظهور ثقافة القطب الأوح بسبب السياسة الاقتصادية للولايات المتحدة

ت	الاسباب	العدد	%	الوزن الرياضي
١	نعم	١١٩	٣٩,٧	١
٢	إلى حد ما	١١٣	٣٧,٧	٢
٣	لا	٦٨	٢٢,٦	٣
	المجموع	٣٠٠	١٠٠	

يتضح لنا من الجدول رقم (٩) أسباب السياسة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية التي أدت إلى ظهور ثقافة القطب الأوح، وكانت أغلب اجابات المبحوثين ب(نعم) (٣٩,٧%)، و(إلى حد ما) بنسبة (٣٧,٧%)، وجاءت (لا) في المرتبة الأخيرة بنسبة (٢٢,٦%) من إجابات المبحوثين، إن المنتبغ للسياسة الدولية يدرك أن أمريكا أصبحت هي المهيمن على السياسة الدولية في وقتنا الحالي، بتفرداها في الموقف الدولي، وفي إدارة مشاكل العالم وتسويتها حتى يتم لها ما تريد من السيطرة على العالم، فكان لا بد من وضع الخطط والأساليب والوسائل التي تضمن لأمريكا السيطرة والانفراد بوصفها قوة واحدة في العالم، فضلاً عن نشر مفاهيم وقناعات المبدأ الرأسمالي في العالم.

٩- للمتفق دور أساس في حماية أصول الثقافة العربية وحماية النشيء من الوقوع في سلبيات الثقافة الغربية الأمريكية العالمية:

الجدول رقم (١٠) يبين أن للمتقف دور أساس في حماية أصول الثقافة العربية وحماية النشء من الوقوع في سلبات الثقافة الغربية الأمريكية العالمية لدى أفراد عينة الدراسة

الإجابة	العدد	%	التسلسل المرتبي
التوجيه يأخذ المفيد منها كي يقف على مراحل التقدم	٢٦٧	٨٩	١
عدم الأخذ من سلبات العولمة الثقافية الغربية الأمريكية	١٩٧	٦٥,٦٦	٢
ومن وسائل الإعلام التي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية للنشء	٧٨	٢٦	٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠	

كانت أكثر إجابات الباحثين في الجدول رقم (١٠) أشرت (نعم) بنسبة (٨٩%) وهي الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة. وبنسبة (٦٥,٦٦%) أجاب (إلى حد ما)، وأشرت ب (لا) بنسبة (٢٦%). إن للمتقف دور أساسي في حماية أصول الثقافة العربية وحماية النشء من الوقوع في سلبات الثقافة الغربية الأمريكية العالمية، فإن الولايات المتحدة متهمة عادة بالقيام بهذا الدور، ويكون التوجيه يأخذ المفيد منها كي يقف على مراحل التقدم، وعدم الأخذ من سلبات العولمة الثقافية الغربية الأمريكية، ومن وسائل الإعلام التي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية للنشء.

١٠- اتباع نموذج الحياة الأمريكية في العراق لظهور الولايات المتحدة بالقوة الاقتصادية، والسياسية:

الجدول رقم (١١) يبين اتباع نموذج الحياة الأمريكية لظهورها بالقوة الاقتصادية والسياسية

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
١	إلى حد ما	٧٦	٥٩,٣٧	٣
٢	نعم	١١١	٨٦,٧١	١
٣	لا	٩٥	٧٤,٢١	٢

من خلال الجدول رقم (١١) تظهر الولايات المتحدة بوصفها قوة اقتصادية وسياسية إلى اتباع نموذج الحياة الأمريكية من وجهة نظر الباحثين فقد كانت الاجابات على (لا ، وإلى حد ما، ونعم) كالآتي (٧٤,٢١%، ٥٩,٣٧%، ٨٦,٧١%).

١١- المتقف مطالب بتطوير المواطنين وتأسيس وعي جديد خصوصاً للأجيال الجديدة التي تتعرض للتشويه والتضليل:

الجدول رقم (١٢) يبين مطالبة المثقف بتتوير المواطنين وتأسيس وعي جديد خصوصاً للأجيال الجديدة التي تتعرض للتشويه والتضليل

الإجابة	العدد	%
نعم	١٢٨	٤٢,٧
إلى حد ما	٨٩	٢٩,٧
لا	٨٣	٢٧,٦
المجموع	٣٠٠	١٠٠

في الجدول رقم (١٢) يتبين أن المثقف مطالب بتتوير المواطنين وتأسيس وعي جديد خصوصاً للأجيال الجديدة التي تتعرض للتشويه والتضليل، كما جاء في اجابات أكثر أفراد عينة الدراسة بـ(نعم) بنسبة (٤٢,٧%)، في حين جاء الاجابة بـ (لا و إلى حد ما)، بنسبة (٢٩,٧%، ٢٧,٦%) من باقي اجابات أفراد العينة، وعند احتساب قيمة كاي^٢ وبدرجة حرية (٢) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) والتي قيمتها (١١,٩٤)، ومقارنتها بقيمة كاي^٢ الجدولية (٥,٩٩١) ومن ثم فإن ذلك يدل على وجود فوارق معنوية بين اجابات المبحوثين.

١٢- مهمة المثقفين هي مناقشة وفضح أساليب الهيمنة التي تُمارس في جميع صيغها الاقتصادية، والسياسية، والعسكرية، والثقافية:

الجدول رقم (١٣) يبين مهمة المثقفين هي مناقشة وفضح أساليب الهيمنة التي تُمارس في جميع صيغها الاقتصادية، والسياسية، والعسكرية، والثقافية

الإجابة	العدد	%
نعم	٨٩	٢٩,٧
إلى حد ما	٦٥	٢١,٦
لا	١٤٦	٤٨,٧
المجموع	٣٠٠	١٠٠

يتبين من الجدول رقم (١٣) رأي عينة الدراسة بخصوص مهمة المثقفين هي مناقشة وفضح أساليب الهيمنة التي تُمارس في جميع صيغها الاقتصادية، والسياسية، والعسكرية، والثقافية، فقد أجاب بـ "لا" ما نسبته (٤٨,٧%)، و"نعم" بنسبة (٢٩,٧%)، في حين كانت نسبة الاجابة بـ "إلى حد ما" نسبة (٤٨,٧%) عند احتساب قيمة كاي^٢ وبدرجة حرية (٢) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) والتي قيمتها

(٣٤,٦٢) ومقارنتها بقيمة كاً الجدولية (٥,٩٩١) وبالتالي فإن ذلك يدل على وجود فوارق معنوية بين إجابات المبحوثين.

١٣- المثقف مدعو إلى التصدي لكل الأفكار الخاطئة التي تروج بضرورة التأقلم مع العولمة الراهنة:

الجدول رقم (١٤) يبين إن المثقف مدعو إلى التصدي لكل الأفكار الخاطئة التي تروج بضرورة التأقلم مع العولمة الراهنة

الإجابة	نعم	%
لا	٨٥	٢٨,٤
إلى حد ما	٤٧	١٥,٧
نعم	١٦٨	٥٦
المجموع	٣٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه بأن المثقف مدعو إلى التصدي لكل الأفكار الخاطئة التي تروج بضرورة التأقلم مع العولمة الراهنة، فقد أجاب ما نسبته (٥٦%) تقريباً نصف عينة الدراسة بـ"نعم"، في حين كانت الإجابة بـ "لا" بنسبة (٢٨,٤%)، و"إلى حد ما" بنسبة (١٥,٧%)، وعند احتساب قيمة كاً وبدرجة حرية (٢) وبمستوى دلالة (٠.٠٥) التي قيمتها (٨٠,٥٨) ومقارنتها بقيمة كاً الجدولية (٥,٩٩١)، ومن ثم فإن ذلك يدل على وجود فوارق معنوية بين إجابات المبحوثين.

١٤- مهمة المثقفين هي مناقشة وفصح أساليب الهيمنة التي تُمارس في جميع صيغها (الاقتصادية، والسياسية، والعسكرية، والثقافية):

الجدول رقم (١٥) يبين أن مهمة المثقفين هي مناقشة وفصح أساليب الهيمنة التي تُمارس في جميع صيغها (الاقتصادية، والسياسية، والعسكرية، والثقافية)

الإجابة	نعم	%
نعم	٢٨٧	٩٥,٧
لا	١٣	٤,٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠

بعد أن مر العراق بفترات عصيبة في حرب الخليج الأولى والثانية والغزو الكويتي وتأثير تلك على الحالة الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية للعراق في ظل الغزو الأمريكي أدى إلى إمام المثقفين برفض العراق للهيمنة الأمريكية وأن السياسة الأمريكية في العراق أظهرتها بمظهر العدو المغتصب، وأن مهمة المثقفين هي مناقشة وفصح أساليب الهيمنة التي تُمارس في جميع صيغها (الاقتصادية، والسياسية، والعسكرية، والثقافية)، وقد أجابا نسبته (٩٥,٧%) من أفراد العينة المدروسة بـ (نعم)، في حين أجاب بـ "إلى حد ما" بنسبة (٤,٣%)، وعند احتساب قيمة كآ وبدرجة حرية (١) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) فإن قيمتها (٢٥٠,٢٥) وهي أعلى من قيمة كآ الجدولية (٣,٤٨) وهذا يدل على وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين.

١٥- إن المهمة الأساسية التي يجب أن يضطلع بها المثقفون في أي مجتمع هي إبراز المشكلات التي يعاني منها المجتمع:

الجدول رقم (١٦) يبين المهمة الأساسية التي يجب أن يضطلع بها المثقفون في أي مجتمع هي إبراز المشكلات التي يعاني منها المجتمع لدى عينة الدراسة

المهمة الأساسية التي يجب أن يضطلع بها المثقفون في أي مجتمع هي إبراز المشكلات التي يعاني منها المجتمع	العدد	%
خاصة تلك المشكلات المتعلقة بالأمن والسلام الاجتماعي	١٣٤	٤٤,٧
توفير العدالة الاجتماعية	٩٣	٣١
موازرة حقوق الإنسان	٧٣	٢٤,٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠

إن المهمة الأساسية التي يجب أن يضطلع بها المثقفون في أي مجتمع هي إبراز المشكلات التي يعاني منها المجتمع فقد أتت النتائج باتفاق عام بين أفراد عينة الدراسة إبراز تلك المشكلات الخاصة، والمتعلقة بالأمن، والسلام الاجتماعي، وتوفير العدالة الاجتماعية، وموازرة حقوق الإنسان بنسب (٤٤,٧%)، و(٣١%)، و(٢٤,٣%) عند احتساب قيمة كآ وبدرجة حرية (٢) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) والتي قيمتها (١٩,٣٧) ومقارنتها بقيمة كآ الجدولية (٥,٩٩١) ومن ثم فإن ذلك يدل على وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين.

١٦- للمثقف القدرة الأدبية والمعنوية على الوقوف إلى جانب الحقوق المنزوعة والدفاع عنها والصمود:

الجدول رقم (١٧) يبين إن للمتف القدرة الأدبية والمعنوية على الوقوف إلى جانب الحقوق المنزوعة، والدفاع عنها، والصمود بالنسبة لأفراد عينة الدراسة

البديل	العدد	%
نعم	٢٥٩	٨٦,٣
إلى حد ما	٣٢	١٠,٧
لا	٩	٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠

ويأتي للمتف القدرة الأدبية والمعنوية على الوقوف إلى جانب الحقوق المنزوعة والدفاع عنها والصمود، وهذا ما أجاب عليه تقريباً غالبية أفراد عينة الدراسة بنسبة (٨٦,٣%)، في حين أجابوا بـ "إلى حد ما" بنسبة (١٠,٧%)، وبنسبة (٣%) أجاب بـ "لا". عند احتساب قيمة كآ ودرجة حرية (١) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) فإن قيمتها (١٨٥,٦٥) وهي أعلى من قيمة كآ الجدولية (٣,٤٨)، وهذا يدل على وجود فروق معنوية بين اجابات المبحوثين.

١٧- يأتي دور المتف في وجوده في المجتمع وفهمه الصحيح لمنظومة القيم، والمعتقدات للمجتمع العراقي:

الجدول رقم (١٨) يبين دور المتف في وجوده في المجتمع وفهمه الصحيح لمنظومة القيم، والمعتقدات للمجتمع العراقي

الإجابة	العدد	%
نعم	٢١٤	٧١,٣
لا	٨٦	٢٨,٧
المجموع	٣٠٠	١٠٠

في إجابات المبحوثين في الجدول رقم (١٨) فقد أجاب أكثر أفراد عينة الدراسة بـ "نعم" ما نسبته (٧١,٣%)، و"إلى حد ما" أجاب العينة بنسبة (٢٨,٧%)، وعند احتساب قيمة كآ ودرجة حرية (١) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) فإن قيمتها (٥٤,١٦)، وهي أعلى من قيمة كآ الجدولية (٣,٤٨) وهذا يدل على وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين.

النتائج والتوصيات:

أولاً: مناقشة لنتائج الدراسة

١- إن مخاطر الهيمنة الأمريكية على البلدان العربية متنوعة الأشكال متعددة الجوانب، إذ تطمع السياسة الأمريكية بالثروات العربية وخاصة النفط، وبتوظيف موقع الوطن العربي الاستراتيجي قاعدة لأهدافها الكونية.

٢- إن أهم شكل من أشكال الهيمنة الأمريكية على العراق هي الهيمنة العسكرية، أو التدخل العسكري، نتيجة غزو العراق من الجانب الأمريكي وقد أدى إلى استغلال خيراته، وجعل الوطن العربي قاعدة متقدمة لها في محاولاتها للهيمنة المباشرة العسكرية والاقتصادية والسياسية.

٣- إن العصر الحالي هو عصر العولمة وأن الشباب يتبع الثقافة العالمية عن طريق القنوات الفضائية وشبكة الانترنت والقنوات الفضائية، وهذا يدل على هيمنة التكنولوجيا المتقدمة، وتترك السياسة الأمريكية أن تحقيق هذه الأهداف وديمومتها يواجه رفضاً من الشعب العربي، ولن تستطيع أمريكا ذلك إلا بتدمير الثقافة الوطنية وثقافة المقاومة وسلم القيم العربية والإسلامية، والتشكيك بقدرة الأمة وتاريخها وتراثها، واستلاب إرادة شعوب المنطقة، وتحتيتها عن تقرير مصيرها وتفكيك مجتمعاتها، وتحويلها إلى مجرد مجتمعات استهلاكية للحضارة الأمريكية وتقاليدها وقيمها ومنتجاتها، وإلى مجرد قوة إنتاجية صرفة وسوق استثمارية واستهلاكية.

٤- إن خطر الهيمنة الأمريكية يكمن في نهب الثروات العربية من البترول وكذلك السيطرة على موقع الوطن العربي الاستراتيجي، وهذا يتضح من أن الولايات المتحدة الأمريكية تسيطر على الدول المنتجة للنفط مثل العراق والسعودية والكويت.

٥- إن أهداف الهيمنة الأمريكية لا تتحقق إلا بالعنوان على روح الأمة العربية نفسها والتراث الإسلامي نفسه، وإفراغ هوية الأمة وثقافتها من نسغ الحياة الذي يبقيها أمة وتحويلها إلى مجموعة أفراد، أو جماعات يأكلون ويتناسلون، ويعيشون ويفكرون في إطار رغبات السيد الأمريكي وثقافته، وتقاليد الاستهلاكية.

٦- إن الهيمنة الثقافية الأمريكية جاء فيها أن الدول العربية تتبع ثقافة القطب الواحد.

ثانياً: أهم التوصيات المقترحة

١- ضرورة تعزيز العلاقات بين المثقفين والسياسيين، وعلى المثقفين العراقيين العمل على توحيد جهودهم الفكرية، والثقافية من خلال النقابات والمهن التي ينتمون إليها، والاتفاق على نقاط محددة تبين بوضوح مجال نشاطهم الثقافي والسياسي.

٢-التعاون مع القوى الاقتصادية في العالم لتحقيق المصالح الاقتصادية الجماعية عن إقامة تكتل إقليمي يحقق مصالح العرب السياسية، والاقتصادية، والثقافية وغيرها ويجعل منهم قوة موحدة قادرة على التخاطب مع قوى العالم الأخرى من موقع القوي المقدر.

٣-فهم الظروف والمسببات التي أوصلتنا إلى الحال الذي نحن فيه الذي أشرت إليه آنفاً، والعمل على معالجتها خاصة بالعودة إلى الشعب وقواه الحية السياسية والاجتماعية، وإشراك الناس في تقرير مصيرهم ومواجهة قضاياهم والدفاع عن بلدانهم ومجتمعاتهم في مناخ من الحرية، والديموقراطية، والحوار تتيح لهم تنظيم أنفسهم والعمل النضالي الحر، والمسؤول في إطار برنامج قومي شامل.

٤-إن يعمل الجميع أنظمة وحكومات وأحزاباً ومؤسسات أهلية ونخب ثقافية لإقامة نظام عربي إقليمي جديد جاد فعال ملزم للجميع، يتحقق من خلاله تضامن الأمة ووحدتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية وتأهيلها لمواجهة الغزو الأمريكي، والهيمنة الاحتكارية، وحماية مصالحها ولعب دور حيوي في السياسة العالمية.

٥-اتباع مختلف الوسائل لزيادة الضغط الشعبي على الحكومات والأنظمة السياسية العربية ودفعها لتبني مواقف أقل خذلاناً تجاه الغازي الأمريكي، وإلزامها تحقيق شيء من التنسيق بين مواقفها، والتضامن بوجه أعدائها، والاستقواء بشعوبها من جهة وبإمكانياتها الاقتصادية، والسياسية، والاستراتيجية من جهة أخرى، ومنعها من الاستسلام الكلي للهيمنة الأمريكية، وإقناعها بأن استمرارها يأتي من دعم شعوبها لا من الرضى الأمريكي، فالأمريكي يرضى عنها فقط ما دامت تقدم خدماتها، وسيتخلى عنها بالتأكيد عندما يستنفذ أغراضه.

المصادر العربية والأجنبية:

١- إبراهيم نافع، إنفجار سبتمبر بين العولمة والأمركة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، الأعمال الفكرية، ٢٠٠٢م).

٢- أحمد مجدي حجازي، المتنف العربي والالتزام الايديولوجي- دراسة في أزمة المجتمع العربي، ط٢ (سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٧) ، ١٩٨٩م)، ص ١٧٠.

٣- أنطوني كينج، الثقافة والعولمة والنظام العالمي، ترجمة: شهرت العالم وآخرون، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة مكتبة الأسرة، ٢٠٠٥م).

٤- برهان غليون، الانتلجنسيا والسياسة والمجتمع، (بيروت: دار الاجتهاد والمجتمع، العدد (٥)، ١٩٨٩م).

- ٥- جيرار ليكلرك، سوسولوجيا المثقفين، ترجمة: جورج كتوره، (بيروت - لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٨م).
- ٦- حسن حنفي، العولمة بين الحقيقة والوهم، في حسن حنفي، صادق العظم، ما العولمة؟، كتاب حوارات لقرن جديد (سورية: دار الفكر، ٢٠٠٢م).
- ٧- حسين عبد الحميد رشوان، الثقافة - دراسة في علم الاجتماع الثقافي، (الاسكندرية: مؤسسة الشباب الجامعي، ٢٠٠٦م).
- ٨- حسين حموي، الخطاب الثقافي والمشهد السياسي في مواجهة الغزو الصهيوني، دمشق: دار الكتاب العربي.
- ٩- حمدي عبد الرحمن، العولمة وآثارها السلبية علي النظام الإقليمي العربي: رؤية عربية، المستقبل العربي، عدد (٢٥٨)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠م).
- ١٠- السيد يسين، آفاق المعرفة في عصر العولمة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١م).
- ١١- شؤون إجتماعية، السنة (٢١) ، عدد (٨٣)، (الشارقة، جمعية الإجماعيين والجامعة الأمريكية بالشارقة).
- ١٢- شاهيناز محمود أبو سريع، مناهضة الامبراطورية: هل تتحول إلى ظاهرة كونية؟، قراءات إستراتيجية، السنة العاشرة، العدد الأول، يناير، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ٢٠٠٥م).
- ١٣- صاحب الربيعي، الصراع بين السياسي والمثقف: قيم أم مصالح؟، الديمقراطية، السنة الخامسة، العدد ١٨ أبريل، (القاهرة: مؤسسة الأهرام، ٢٠٠٥م).
- ١٤- عبد الله محمد، بنية مفهوم العولمة في الخطاب العربي المعاصر: مراجعة نقدية، شؤون إجتماعية، السنة (٢١)، عدد (٨٣)، (الشارقة، جمعية الإجماعيين والجامعة الأمريكية بالشارقة، ٢٠٠٤م).
- ١٥- عبد الخالق عبد الله، العولمة، جذورها وفروعها، وكيفية التعامل معها، الكويت، مجلة عالم الفكر، مجلد (٢٢٨)، عدد (٢)، (١٩٩٩م).
- ١٦- عبد الله محمد، بنية مفهوم العولمة في الخطاب العربي المعاصر: مراجعة نقدية، ٢٠٠٤م.

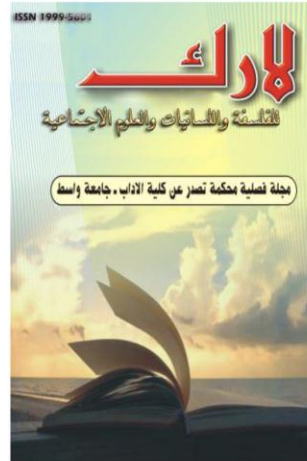
- ١٧- عامر حسن فياض، الطبقة الوسطى عن كتاب تعبئة الرأي العام لحقوق الانسان، (بغداد، المركز العراقي للتنمية والحوار الدولي، ٢٠٠٦م).
- ١٨- عبد الرشيد عبد الحافظ، الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥م).
- ١٩- عبد الإله بلقزيز، ٢٠١١، العولمة والممانعة دراسات في مسألة الهوية الثقافية، (بيروت: منتدى المعارف، ٢٠١١م).
- ٢٠- عبد الوهاب محمد الجبوري، اتجاهات الخطاب السياسي الأمريكي المعاصر-دراسة علمية تحليلية، المعهد العربي للبحوث والدراسات الإستراتيجية <http://www.airss.net/site/2012/05/10>
- ٢١- عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م).
- ٢٢- عبد السلام حيمر، في سيبيولوجيا الثقافة والمثقفين من سيبيولوجيا التمثلات إلى سيبيولوجيا الفعل الاجتماعي ومن منطق العقل إلى منطق الجسد (أو التطبع)، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠٠٩م).
- ٢٣- عزة خليل، (الحركات الاجتماعية في العالم العربي: دراسات عن الحركات الاجتماعية في مصر، السودان، الجزائر، تونس، سوريا، لبنان، الأردن)، القاهرة، مكتبة مدبولي ومركز البحوث العربية والأفريقية، ٢٠٠٦م).
- ٢٤- علي سالم، بيربورديو، اللعبة الاجتماعية، المعتقد المهيمن والمعتقد الجديد، (بيروت: كتابات معاصرة، ١٩٩٣م).
- ٢٥- عواطف عبد الرحمن، (الإعلام والعولمة البديلة)، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦).
- ٢٦- فرغلي هارون، الإرهاب العولمي... وإنهيار الإمبراطورية الأمريكية!! ، تقديم: سامي فريد، (القاهرة، دار الوافي للنشر، ٢٠٠٦م).
- ٢٧- فريدة النقاش، ٢٠٠٩: ثقافة المقاومة في ظل العولمة، آفاق اشتراكية، كتاب غير دوري، العدد التاسع، (القاهرة: مركز آفاق اشتراكية، ٢٠٠٩م).
- ٢٨- قاموس أطلس الموسوعي (إنجليزي - عربي) - الشركة الدولية للطباعة -٢٠٠٢م.

- ٢٩- محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، في كتاب العرب والعولمة، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨م).
- ٣٠- محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، الإفريقي المصري، ج ١٣، ط ١، (بيروت: دار صادر، ١٩٨٣م).
- ٣١- محمد إبراهيم، تأملات في أزمة العقل العربي، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٣م).
- ٣٢- محمد عبد الشفيق عيسى، العولمة والتحويلات المجتمعية في الوطن العربي، مركز البحوث العربية، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٩م).
- ٣٣- محمود عبد الفضيل، مصر ورياح العولمة، كتاب الهلال، عدد (٥٨٥)، (القاهرة، دار الهلال، ١٩٩٩م).
- ٣٤- محمد عبد الشفيق عيسى، جدليات العولمة: جدول الأعمال الاجتماعي-الثقافي، مجلة السياسة الدولية، عدد (١٥٥)، المجلد (٣٩)، (القاهرة، مؤسسة الأهرام، ٢٠٠٤م).
- ٣٥- محمد نصر مهنا، العلاقات الدولية بين العولمة والأمركة، (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٦م).
- ٣٦- هارولد شومان، هانز بيترمارتين، فخ العولمة، ترجمة عدنان عباس، (الكويت، سلسلة عالم المعرفة، عدد (٢٣٨)، ١٩٩٨م).
- 37- A.Giddens, The consequences of modernity. polity Press, cambridge,1990.
- 38- E.O.Wright : Class , Crisis and the State , Verso, London, Third Published , 1993.
- 39-Gramsci , selections from prison notebooks, London.
- 46-R .G .Murdoch, J. E. Ross, 1975, Information System for Modern.
- 40-Gerard Ignasse et Marc-Antoine Genissel, Introduction a la sociology , universities (Paris : Ellipses,1995) .
- 41-J. Asimpson & Eseweiner, The Oxford Dictionary, London, 1991.

42-Kobrin, Stephen. "Our Resistance is as global as your oppression": multinational corporations, the protest movement and the future of global governance, U.S.A, Philadelphia, university of Pennsylvania, Department of Management, 2001. Management, 2th ed. New Jersey: Prentice Hall.

43- Smith, Infernal Machines, book review in English, Arab Journal for humanities, no. (79/20), 1998.

ISSN. 1999-5601



LARQ

JOURNAL

For